بسم الله الرحمن الرحيم
وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

...NIYE

This file was downloaded from QuranicThought.com

برادرم صالح اغا

یکیشهرلی محترم سعد سلمانه

T.C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٧٤١

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Ibrahim Ef.
Yeni Kayıt No.:
Eski Kayıt No.: 731

٦٢٩١

This file was downloaded from QuranicThought.com

موصل الطلاب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم (قال الشيخ الامام العالم العلامة * المحقق المدقق الفهامة * خالد بن عبد الله الازهرى * عامله الله بلطفه الخفى * واجراه على عوائد بره الحفى الحمد لله الملهم لحمده * والصلوة والسلام على سيدنا محمد رسوله وعبده * وعلى آله وصحبه وجنده * (وبعد) فيقول العبد الفقير الى مولاه الغنى * خالد بن عبد الله الازهرى * هذا شرح لطيف على قواعد الاعراب * سألنيه بعض الاصحاب يحل المبانى * و يبين المعانى * سميته موصل الطلاب * الى قواعد الاعراب * نافع ان شاء الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الباء متعلقة بفعل محذوف تقديره افتتح يقدر مؤخرا لافادة الحصر عند البيانيين والاهتمام عند النحويين (اما) بفتح الهمزة وتشديد الميم حرف فيه معنى الشرط بدليل دخول الفاء فى جوابها (بعد) بالنصب على الظرفية الزمانية واختلف فى ناصبه فقيل فعل محذوف وهو الذى نابت اما عنه وقيل اما لنيابتها عن المحذوف وهو مذهب سيبويه

والاصل عنده مهما يكن من شئ بعد (حمد الله) بدأ بالحمد تأدية لحق شئ مما وجب والجلالة اسم للذات المستجمع لسائر الصفات (حق حمده) اى واجب حمده الذى يتعين له ويستحقه لكمال ذاته وقديم صفاته وتقدس اسمائه وعموم آلائه وانتصابه على المفعولية المطلقة (والصلوة والسلام) بالجر عطف على حمد الله (على سيدنا) متعلق بالسلام على اختيار البصريين ومتعلق الصلوة محذوف تقديره عليه ولا يجوز ان يتعلق المذكور بالصلوة لانه كان يجب ذكر المتعلق بالسلام على الاصح وفى نسخة (وعبده) وهو معطوف على سيدنا وفيه من انواع البديع المطابقة (محمد) بدل من سيدنا لان نعت المعرفة اذا تقدم عليها اعرب بحسب العوامل واعربت المعرفة بدلا وصار المتبوع تابعا كقوله تعالى الى صراط العزيز الحميد الله فى قرآءة الجر نص على ذلك ابن مالك (وعلى آله) هم كما قال الشافعى اقاربه المؤمنون من بنى هاشم والمطلب ابنى عبد مناف (من بعده) اى بعد محمد واشار بذلك الى ان الصلوة على الآل مترتبة وتابعة للصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم (فهذه فوائد) جملة مقرونة بالفاء على انها جواب اما واشار بهذه الى اشياء مستحضرة فى ذهنه والفوائد جمع فائدة وهى ما يكون الشئ به احسن حالا منه بغيره (جليلة) اى عظيمة (فى قواعد) جمع قاعدة وهى قضية كلية يتعرف منها احكام جزئياتها (الاعراب) الاصطلاحى (تقتفى) من القفو وهو الاتباع يقال قفوت فلانا اذا اتبعت اثره وضمنه معنى تسلك (بمتأملها) اى بالناظر فيها (جادة) بالجيم اى معظم طريق (الصواب) وهو ضد الخطأ (وتطلعه) اى توقفه (فى الامد) اى الزمن (القصير) خلاف الطويل ولو قال القليل بدل القصير كان انسب لكثير فى قوله (على نكت كثير) بالاضافة والنكت بالمثناة جمع نكتة وهى الدقيقة (من الابواب) جمع باب ويجمع ايضا على ابوبة للازدواج كقول ابن مقبل * هتاك اخبية ولاج ابوبة * يخالط البر منه الجد واللينا * (عملتها) بكسر الميم (عمل) بفتحها

This file was downloaded from QuranicThought.com

(من طب * لمن حب) لغة فى احب والاصل كعمل من طب لمن احب
والمعنى اننى بالغت فى النصح فجعلت هذه القواعد لطلبة العلم
كما يجعل الطبيب الحاذق الادوية النافعة لمحبوبه والغرض
من هذا التشبيه بيان كمال الاجتهاد فى تحصيل المراد والا فقد قال
الاطباء الاب لايطب ولده والمحب لايطب حبيبه والعاشق لايطب
معشوقه (وسميتها) اى الفوائد الجليلة (بالاعراب) لغة وهو
البيان (عن قواعد الاعراب) اصطلاحا وهو علم النحو وفى هذه
التسمية من انواع البديع التجنيس التام اللفظى والخطى (ومن الله
استمد) اى اطلب المدد قدم معموله عليه لافادة الحصر (التوفيق)
خلق قدرة الطاعة فى العبد وضده الخذلان (والهداية) اى الارشاد
والدلالة وضدها الغواية والضلالة (الى اقوم طريق) قدم الصفة
على الموصوف واضافها اليه رعاية للسجع والاصل الى طريق اقوم
اى مستقيم وهو كناية عن سرعة الوصول الى المأمول لان الخط
المستقيم اقصر من المنحنى (بمنه) اى انعامه ويطلق المن على
تعديد النعم الصادرة من الشخص الى غيره كقوله فعلت مع فلان كذا
وكذا وتعديد النعم من الله مدح ومن الانسان ذم ومن بلاغات
الزمخشرى طعم الآلاء احلى من المن وهو أمرّ من الآلاء عند المن
اراد بالآلاء الاولى النعم وبالثانية الشجر المر واراد بالمن الاول المذكور
فى قوله تعالى المن والسلوى وبالثانى تعديد النعم (وكرمه) اى جوده يقال
على الله تعالى كريم ولا يقال سخى امالعدم الورود واماللاشعار بجواز
الشح (وتحصر) يقرأ بالتحتانية على ارادة المصنف اوالكتاب
وبالفوقانية على ارادة الفوائد الجليلة اوالمقدمة (فى اربعة ابواب)
من حصر الكل فى اجزائه وهى الجملة واحكامها والجار والمجرور وتفسير
كلمات والاشارة الى عبارة محررة وستمر بك هذه الابواب بابا بابا

(الباب الاول)

(فى شرح (الجملة) وذكر اقسامها (واحكامها) جمع حكم وهو النسبة
التامة بين الشيئين (وفيه) اى فى الباب الاول (اربع مسائل) جمع مسئلة

على وزن مفعلة من السؤال وهى مايبرهن عليه فى العلم (المسئلة الاولى
فى شرحها) اى الجملة ويستتبع ذلك ذكر اقسامها واحكامها والمراد
بالاقسام الجزئيات لاالاجزاء (اعلم) ايها الواقف على هذا المصنف
(ان اللفظ) المركب الاسنادى يكون مفيدا كقام زيد وغير مفيد
نحو ان قام زيد وان غير المفيد يسمى جملة فقط وان (المفيد يسمى
كلاما) لوجود الفائدة (و) يسمى (جملة) لوجود التركيب الاسنادى
(ونعنى) معشر النحاة (بالمفيد) حيث اطلقناه فى بحث الكلام
(مايحسن) من المتكلم (السكوت عليه) بحيث لايصير السامع
منتظرا لشىء آخر وبين الجملة والكلام عموم مطلقا (و) ذلك (ان الجملة
اعم من الكلام) لصدقها بدونه وعدم صدقه بدونها (فكل
كلام جملة) لوجود التركيب الاسنادى (ولاينعكس) عكسا
لغويا اى ليس كل جملة كلاما لانه يعتبر فيه الافادة بخلافها (الا ترى ان)
جملة الشرط (نحو قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو يسمى
جملة) لاشتماله على المسند والمسند اليه (ولا يسمى كلاما لانه لا)
يفيد معنى (يحسن السكوت عليه) لان ان الشرطية اخرجته
عن صلاحيته لذلك لان السامع ينتظر الجواب (وكذلك) اى
وكالقول فى جملة الشرط (القول فى جملة الجواب) اى جواب الشرط
وهى جملة قام عمرو فى المثال المذكور تسمى جملة ولاتسمى كلاما لما قلناه
والحاصل انه جعل فى كل من جملتى الشرط وجوابه امرين احدهما
ثبوتى وهو التسمية بالجملة والآخر سلبى وهو عدم التسمية بالكلام
ففى ذلك دليل على ما ادعاه من عدم ترادف الجملة والكلام ورد على
من قال بترادفهما كالزمخشرى وعلى من قال جملة جواب الشرط
كلام بخلاف جملة الشرط كالرضى (ثم الجملة) تنقسم اولا بالنسبة
الى التسمية الى اسمية وفعلية وذلك انها (تسمى اسمية ان بدئت باسم)
صريح (كزيد قائم) اومأول نحو وان تصوموا خير لكم اى صومكم
خير لكم او بوصف رافع لمكتفى به نحو اقائم الزيدان او اسم فعل
نحو هيهات العقيق واذا دخل عليها حرف فلا يغير التسمية سواء

This file was downloaded from QuranicThought.com

غيّر الاعراب دون المعنى ام المعنى دون الاعراب ام غيّرهما معًا ام لم يغير واحدا منهما فالاول نحو (ان زيدا قائم) و الثانى نحو (هل زيد قائم) و الثالث نحو (ما زيد قائما) والرابع (لزيد قائم و) الجملة تسمى (فعلية ان بدئت بفعل) سوآء كان ماضيا ام مضارعا ام امرا وسواء كان الفعل متصرفا ام جامدا وسوآء كان تاما ام ناقصا وسوآء كان مبنيا للفاعل ام مبنيا للمفعول (كقام زيد) ويضرب عمرو واضرب زيدا ونعم العبد وكان زيد قائما وقُتِلَ الخراصون ولافرق فى الفعل بين ان يكون مذكورا ام محذوفا تقدم معموله عليه اولا تقدم عليه حرف اولا نحو (هل قام زيد) و نحو (زيدا ضربته ويا عبدالله) فزيدا وعبد الله منصوبان بفعل محذوف (لان التقدير) فى الاول (ضربت زيدا ضربته) فحذف ضربت لوجود مفسره وهو ضربته (و) فى الثانى (ادعو عبدالله) فحذف ادعو لان حرف الندآء نائب عنه و فريقا كذبتم ففريقا مقدم من تأخير والاصل كذبتم فريقا ثم الجملة تنقسم ثانيا بالنسبة الى الوصفية • الى صغرى و كبرى فالصغرى هى المخبر بها عن مبتدأ فى الاصل اوفى الحال اسمية كانت اوفعلية والكبرى هى الاسمية التى خبرها جملة كزيد قام ابوه فجملة قام ابوه صغرى لانها خبر عن زيد وجملة زيد قام ابوه كبرى لان خبر المبتدأ فيها جملة (و) قد تكون الجملة صغرى و كبرى باعتبارين كما (اذا قيل زيد ابوه غلامه منطلق فزيد مبتدأ اول وابوه مبتدأ ثان وغلامه مبتدأ ثالث ومنطلق خبر) المبتدأ (الثالث) وهو غلامه (و) المبتدأ (الثالث وخبره) وهما غلامه منطلق (خبر) المبتدأ (الثانى) وهو ابوه والرابطة بينهما الهاء من غلامه (و) المبتدأ (الثانى وخبره) وهما ابوه غلامه منطلق (خبر) المبتدأ (الاول) وهو زيد والرابطة بينهما الهاء من ابوه (ويسمى المجموع) وهو زيد ومنطلق وما بينهما (جملة كبرى) لاغير لان خبر المبتدأ فيها جملة (و) تسمى جملة (غلامه منطلق جملة صغرى) لاغير لانها وقعت خبرا عن مبتدأ وهو ابوه (و) تسمى جملة (ابوه غلامه منطلق جملة

كبرى بالنسبة الى) جملة (غلامه منطلق و) تسمى جملة ابوه غلامه منطلق ايضا جملة (صغرى بالنسبة الى زيد) لكونها وقعت خبرا عنه والمعنى غلام ابى زيد منطلق ولك فى الروابط طريقان احدهما ان تضيف كلا من المبتدآت غير الاول الى ضمير متلوه كما مثل المص والثانى ان تأتى بالروابط بعد خبر المبتدأ الاخير نحو زيد هند الاخوان الزيدون ضاربوهما عندها باذنه والمعنى الزيدون ضاربو الاخوين عند هند باذن زيد فضمير التثنية للاخوان وضمير ضاربوا للزيدون وضمير المؤنث لهند وضمير المذكر لزيد ويتفرع من هذين الطريقين طريقة ثالثة مركبة منهما وهى ان يجعل بعض الروابط مع المبتدأ و بعضها مع الخبر نحو زيد عبد الله الزيدون ضاربوهما (ومثله) فى كون الجملة فيه صغرى وكبرى باعتبارين قوله تعالى (لكنا هو الله ربى اذا اصله) اى اصل لكنا (لكن انا هو الله ربى) فحذفت الهمزة بنقل الحركة او بدونه وتلاقت النونان فادغم فى قراءة ابن عامر باثبات الف انا وصلا ووقفا والذى حسن ذلك وقوع الالف عوضا عن همزة انا وقرأ ابى ابن كعب لكن انا على الاصل (والا) اى وان لم يكن اصله لكن انا بالتخفيف بل كان اصله لكن هو بالتشديد واسقاط الالف (لقيل لكنه) لان لكن المشددة عاملة عمل ان فان كان اسمها ضميرا وجب اتصاله بها (وقد) تسامح المصنفون بدخول اللام فى جواب ان الشرطية المقرونة بلا النافية فى قولهم والا لكان كذا حملا على دخولها فى جواب لو الشرطية لانها اختها و منع الجمهور دخول اللام فى جواب ان واجازه ابن الانبارى ولكن حرف استدراك من اكفرت كانه قال انت كافر بالله لكن انا هو الله ربى فانا مبتدأ اول وهو ضمير الشان مبتدأ ثان والله مبتدأ ثالث و ربى خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثانى ولايحتاج لرابط لانها خبر عن ضمير الشان والثانى وخبره خبر الاول والرابط بينهما ياء المتكلم ويسمى المجموع جملة كبرى والله ربى جملة صغرى وهو الله ربى

جملة كبرى بالنسبه الى الله ربى وصغرى بالنسبة الى انا وقد يكون الجملة لاصغرى ولا كبرى لفقد الشرطين كقام زيد وهذا زيد

(المسئلة الثانية فى) بيان (الجمل التى لها محل من الاعراب) الذى هو الرفع والنصب والخفض والجزم (وهى سبع) على المشهور (احديها الواقعة خبرا) لمبتدأ فى الاصل اوفى الحال (وموضعها) اما رفع اونصب فوضعها (رفع فى بابى المبتدأ وان) المشددة فالاول (نحوزيد قام ابوه) فجملة قام ابوه فى موضع رفع خبرزيد (و) الثانى (نحو ان زيدا ابوه قائم) فجملة ابوه قائم فى موضع رفع خبر ان والفرق بين البابين من وجوه احدها ان العامل فى الخبرعلى الاول المبتدأ وعلى الثانى ان ثانيها ان الخبر فى الاول محكم وفى الثانى منسوخ ثالثها ان الخبر فى الاول يلقى الى خالى الذهن من الحكم والتردد فيه وفى الثانى يلقى الى الشاك اوالمنكر فى اول درجاته (و) موضعها (نصب فى بابى كان وكاد) فالاول (نحو كانوا يظلمون) فجملة يظلمون من الفعل والفاعل فى موضع نصب خبرلكان (و) الثانى نحو (وماكادوا يفعلون) فجملة يفعلون فى موضع نصب خبرلكاد والفرق بين البابين من وجوه الاول ان جملة خبر كان قد تكون جملة اسمية وفعلية وجملة خبر كاد لاتكون الاجملة فعلية فعلها مضارع الثانى ان خبر كان لا يجوز اقترانه بان المصدرية ويجوز فى خبر كاد الثالث ان خبر كان مختلف فى نصبه على ثلثة اقوال احدها انه خبرمشبه بالمفعول عند البصريين والثانى انه مشبه بالحال عند الفراء والثالث انه حال عند بقية الكوفيين الجملة (الثانية والثالثة الواقعة حالا والواقعة مفعولابه ومحلهما النصب فالحالية) نحو قوله تعالى (وجاؤا اباهم عشاء يبكون) فجملة يبكون من الفعل والفاعل فى محل نصب على الحالية من الواو وعشاء منصوب على الظرفية وقوله عليه السلام اقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فجملة وهو ساجد من المبتدأ والخبر فى محل نصب على الحال من العبد (و) الجملة (المفعولية تقع فى اربعة مواضع) الاول ان تقع (محكية

بالقول نحو قال انى عبدالله) فجملة انى عبدالله فى موضع نصب على المفعولية محكية بقال والدليل على انها محكية بقال كسر ان بعد دخول قال (و) الثانى ان تقع (تالية للمفعول الاول) فى باب ظن نحو ظننت زيدا يقرأ) فجملة يقرأ من الفعل وفاعله المستتر فيه فى موضع نصب على انها المفعول الثانى لظن (و) الثالث ان تقع (تالية للمفعول الثانى فى باب اعلم نحواعلمت زيدا عمرا ابوه قائم) فجملة ابوه قائم فى موضع نصب على انها المفعول الثالث لاعلم وانما لم تقع تالية للمفعول الاول فى باب اعلم لان مفعوله الثانى مبتدأ فى الاصل والمبتدأ لا يكون جملة بخلاف المفعول الاول فانه فى الاصل فاعل (و) الرابع ان تقع (معلقا عنها العامل) والتعليق ابطال العمل لفظا وابقاؤه محلا لمجئ ماله صدر الكلام سواء كان العامل من باب علم ام من غيره فالاول (نحو لنعلم اى الحزبين احصى) فاى الحزبين مبتدأ ومضاف اليه واحصى خبره وهوفعل ماض لااسم تفضيل من الاحصاء على الاصح وجملة المبتدأ وخبره فى موضع نصب سادة مسد مفعول نعلم (و) الثانى (نحو فلينظر ايها ازكى طعاما) فايها مبتدأ ومضاف اليه وازكى خبره وطعاما تمييز وجملة المبتدأ وخبره فى موضع نصب سادة مسد مفعول ينظر المقيد بالجار قال المص فى المغنى لانه يقال نظرت فيه ولكنه هنا علق بالاستفهام عن الوصول فى اللفظ الى المفعول وهو من حيث المعنى طالب له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غيرعلم وظن حتى يتضمن معناهما وعلى هذا فيكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين انتهى و النظر الفكر فى حال المنظور فيه (والرابعة) من الجمل التى لها محل من الاعراب الجملة (المضاف اليها ومحلها الجر) فعلية كانت اواسمية فالاولى (نحو) قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) فجملة ينفع الصادقين صدقهم فى محل جر باضافة يوم اليها (و) الثانية (نحو) قوله تعالى (يوم هم بارزون) فجملة هم بارزون من المبتدأ والخبر فى محل جر باضافة يوم اليها

This file was downloaded from QuranicThought.com

والدليل على ان يوم فيهما مضاف عدم تنوينه (وكذا كل جملة وقعت بعد اذ) الدالة على الماضى (او اذا) الدالة على المستقبل (اوحيث) الدالة على المكان (اولما الوجودية) الدالة على وجود شئ لوجود غيره (عند من قال باسميتها) وهو ابو بكر بن السراج وتبعه ابو على الفارسى وتبعهما ابو الفتح ابن جنى وتبعهم جماعة وزعموا انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ واستحسنه المص فى المغنى (او بينما او بينا) بزيادة الميم فى الاولى وحذفها فى الثانية (فهى) اى الجملة الواقعة بعد هذه المذكورات (فى موضع خفض باضافتهن) اى اضافة هذه المذكورات (اليها) مثال اذ قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا فتضاف اذ للجملتين كما مثلنا ومثال اذا وتختص بالفعلية على الاصح قوله تعالى اذا جاء نصر الله ومثال حيث جلست حيث جلس زيد وحيث زيد جالس فتضاف للجملتين كما مثلنا واضافتها الى الفعلية اكثر ومثال لما قولك لما جاء زيد جاء عمرو وتختص بالفعل الماضى ومثال بينما وبينا قولك بينما او بينا زيد قائم او يقوم زيد والصحيح ان ما كافة لبين عن الاضافة فلا محل للجملة بعدها من الاعراب واصل بينا بينما فحذفت الميم (و) الجملة (الخامسة الواقعة جوابا لشرط جازم) وهو ان الشرطية واخواتها (ومحلها الجزم اذا كانت الجملة الجوابية (مقرونة بالفاء) سواء كانت اسمية او فعلية خبرية ام انشائية (او) كانت مقرونة (باذا الفجائية) ولا تكون الا اسمية والاداتان خاصة (فالاولى) المقرونة بالفاء (نحو) قوله تعالى (من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم) فجملة لا هادى له من لا واسمها وخبرها فى محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو من (ولهذا) اى ولاجل انها فى محل جزم (قرئ بجزم يذرهم بالياء عطفا على محل الجملة) فيذر مجزوم فى قراءة حمزة والكسائى معطوف على محل جملة فلا هادى له (والثانية) المقرونة باذا الفجائية (نحو) قوله تعالى (وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون) فجملة هم يقنطون فى محل جزم لوقوعها جوابا لشرط جازم وهو ان والفجاءة البغتة وتقييد الشرط بالجازم احتراز عن الشرط الغير الجازم كاذ

ولو ولولا (فاما) اذا كانت جملة الجواب فعلها ماض خال عن الفاء (نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم) فى الجواب (محكوم به للفعل وحده) وهو قام (لا للجملة باسرها) وهو قام وفاعله (وكذا) اى وكالقول فى فعل الجواب (القول فى فعل الشرط) اى الجزم محكوم به للفعل وحده لا للجملة باسرها لان اداة الشرط انما تعمل فى شيئين لفظا او محلا فلما عملت فى محل الفعلين لم يبق لها تسلط على محل الجملة باسرها (ولهذا تقول اذا عطفت عليه) اى على فعل الشرط الماضى فعلا (مضارعا) وتأخر عنهما معمول (واعملت) الفعل (الاول) وهو الماضى فى المتنازع فيه (نحو ان قام ويقعد اخوك قام عمرو فتجزم المضارع (المعطوف) على الماضى (قبل ان تكمل) الجملة بفاعلها وهو اخوك فلولا ان الجزم محكوم به للفعل وحده لزم العطف على الجملة قبل اتمامها وهو ممتنع (تنبيه) وهو لغة الايقاظ يقال نبهت تنبيها اى ايقظت ايقاظا واصطلاحا عنوان البحث الآتى بحيث يعلم من البحث السابق اجمالا (اذا قلت ان قام زيد اقوم) بالرفع ما محل اقوم فالجواب عن هذا السؤال مختلف فيه (قيل) ان اقوم ليس هو الجواب وانما (هو دليل الجواب) وهو مؤخر عن تقديم والجواب محذوف والاصل اقوم ان قام زيد اقوم وهو مذهب سيبويه (وقيل) هو اى اقوم نفس الجواب (على اضمار الفاء) والمبتدأ والتقدير فانا اقوم وهو مذهب الكوفيين وقيل اقوم هو الجواب وليس على اضمار الفاء ولا على نية التقديم وانما لم يجزم لفظه لان الاداة لما لم تعمل فى لفظ الشرط لكونه ماضيا مع قربه فلا تعمل فى الجواب مع بعده (فعلى) القول (الاول) وهو انه دليل الجواب (لا محل له لانه مستأنف) ولفظه مرفوع لتجرده من الناصب والجازم (وعلى) القول (الثانى) وهو ان يكون على اضمار الفاء (محله) مع المبتدأ (الجزم ويظهر اثر ذلك) الاختلاف (فى التابع) فتقول على الاول ان قام زيد اقوم وعلى الثانى ويقعد اخوك بالجزم (و) الجملة (السادسة التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها) فان كان

This file was downloaded from QuranicThought.com

منعوتها مرفوعا (فهى فى موضع رفع) كالواقعة (فى نحو) قوله تعالى (من قبل ان يأتى يوم لابيع فيه) فجملة لابيع فيه من اسم لا وخبرها فى محل رفع على انها نعت ليوم (و) ان كان منعوتها منصوبا فهى فى موضع نصب) كالواقعة (فى نحو) قوله تعالى (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله) فجملة ترجعون فيه الى الله فى موضع نصب على انها نعت ليوما (و) ان كان منعوتها مجرورا فهى فى موضع (جر) كالواقعة (فى نحو) قوله تعالى (ليوم لاريب فيه) فجملة لاريب فيه فى موضع جر لانها نعت ليوم (و) الجملة (السابعة (التابعة لجملة لها محل من الاعراب) وذلك فى بابى النسق والبدل فالاول (نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه فجملة قام ابوه فى موضع رفع لانها خبر المبتدأ وكذلك جملة قعد اخوه) فى موضع رفع ايضا لانها معطوفة عليها) اى على جملة قام ابوه التى هى خبر عن زيد (ولو قدرت العطف) لجملة قعد اخوه (على) مجموع (الجملة الاسمية) التى هى زيد قام ابوه (لم يكن للمعطوفة) وهى قعد اخوه (محل) لانها معطوفة على جملة مستأنفة (ولو قدرت الواو) فى وقعد (واو الحال) لا واو العطف ولا واو الاستيناف (كانت الجملة) الداخلة عليها واو الحال فى موضع نصب) على الحال من ابوه (وكانت قد فيها مضمرة) لتقرب الماضى من الحال ويكون تقدير الكلام زيد قام ابوه والحال انه قد قعد اخوه (واذا قلت قال زيد عبدالله منطلق وعمرو مقيم فليس من هذا الباب) الذى هو من عطف جملة على جملة لها محل حتى تكون جملة عمرو مقيم محلها نصب بالعطف على جملة عبدالله منطلق المحكية بالقول (بل الذى محله النصب) على المفعولية بقال (مجموع الجملتين) المعطوفة والمعطوف عليها (لان المجموع) المركب من الجملتين المذكورتين (هو المقول) للقول فكل منهما اى من الجملتين المتعاطفتين (جزء المقول) المركب من الجملتين (لا انه) على انفراده (مقول) حتى يكون احدهما معطوفا على الآخر والثانى البدل نحو قوله * اقول له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن فى السر

والجهر مسلما * فجملة لا تقيمن فى موضع نصب على البدلية من ارحل وشرطه ان تكون الجملة الثانية اوفى بتأدية المعنى المراد من الاولى كما هنا فان دلالة الثانية على ما اراده من اظهار الكراهة لاقامته اولى لانها تدل عليه بالمطابقة والاولى تدل عليه بالالتزام (المسئلة الثالثة) من المسائل الاربع من الباب (فى بيان الجمل التى لا محل لها) من الاعراب (وهى ايضا) مصدر آض بالمد اذا عاد (سبع احديها الجملة الابتدائية) اى الواقعة فى ابتداء الكلام اسمية كانت او فعلية (وتسمى المستانفة ايضا) وهى نوعان احدهما المفتتح بها الكلام (نحو) قوله تعالى (انا اعطيناك الكوثر) والثانى المنقطعة عما قبلها (نحو) قوله تعالى (ان العزة لله جميعا) الواقعة (بعد ولا يحزنك قولهم) فجملة ان العزة لله جميعا مستأنفة لا محل لها من الاعراب (وليس محكية بالقول) حتى يكون لها محل (وانما) المحكى بالقول محذوف تقديره انه مجنون او شاعر او نحو ذلك (و) انما لم تجعل محكية بالقول (لفساد المعنى) اذ لو قالوا ان العزة لله جميعا لم يحزنه فينبغى للقارئ ان يقف على قولهم ويبتدأ ان العزة لله جميعا فان وصل وقصد بذلك تحريف المعنى اثم (ونحو لا يسمعون الى الملأ الاعلى) الواقعة (بعد) قوله تعالى (وحفظا من كل شيطان مارد) خارج عن الطاعة (فجملة) لا يسمعون لا محل لها لانها مستأنفة استينافا نحويا لا استينافا بيانيا (وهو) ما كان جوابا لسؤال مقدر لانه لو قيل لاى شئ تحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فتعين ان يكون كلاما منقطعا عما قبله (وليست) جملة لا يسمعون (صفة) ثانية (للنكرة) وهى شيطان (ولا حالا منها) اى من النكرة (مقدرة) فى المستقبل (لوصفها) اى النكرة (بمارد) وهو علة لتسويغ مجئ الحال من النكرة وسيأتى ان الجملة الواقعة بعد نكرة موصوفة تحتمل الوصفيه والحالية وانما امتنع الوصف والحال هنا (لفساد المعنى) اما على تقدير الصفة فلانه لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع واما على تقدير الحال المقدرة فلان الذى يقدر معنى الحال هو صاحبها والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه

This file was downloaded from QuranicThought.com

قاله المص فى المغنى (وتقول) فى استيناف الجملتين بالاصطلاحين
(مالقيته مذ يومان فهذا) التركيب (كلام تضمن الجملتين المستأنفتين)
احداهما جملة (فعلية مقدمة) وهى مالقيته وهى مستأنفة استئنافا نحويا
(و) الثانية جملة (اسمية مؤخرة) وهى مذ يومان (وهى) مستأنفة
استينافا بيانيا لانها (فى التقدير جواب سؤال مقدر) ناشئ عن الجملة
المتقدمة (فكانك لما قلت ما لقيته قيل لك) على رأى من يجعل مذ مبتدأ
ما امد ذلك فقلت مجيباله (امده يومان) وعلى راى من يجعلها خبرا
مقدما فتقدير السؤال ما بينك وبين لقائه وجوابه بينى وبينه يومان (و) الاول
قول المبرد وابن السراج والفارسى (و) الثانى قول الاخفش والزجاج
ونسب الى سيبويه (واما) على القول (بان) يومان فاعل بفعل
محذوف والتقدير مالقيته مذ مضى يومان (اوان) يومان خبر لمبتدأ
محذوف والتقدير مالقيته من الزمان الذى هو يومان فلا يتمشى لان
الكلام عليهما جملة وهذان القولان لطائفتين من الكوفيين
(ومثلهما) اى مثل جملتى ما لقيته مذ يومان فى كونهما كلاما
متضمنا جملتين مستأنفتين بالاصطلاحين (قام القوم خلا زيدا و)
قام القوم (حاشا عمروا و) قام القوم (عدا بكرا) فكل من هذه الامثلة
الثلاثة كلام تضمن جملتين مستأنفتين احداهما المشتملة على المستثنى منه
وهى مستأنفة استينافا نحويا (و) الثانية المشتملة على المستثنى وهى
مستأنفة استينافا بيانيا لانها فى التقدير جواب عن سؤال مقدر فكانك
لما قلت قام القوم قيل لك هل دخل زيد فيهم فقلت خلا وكذا الباقى
(الا انهما) اى جملة المستثنى منه وجملة المستثنى فى الامثلة الثلاثة
(فعليتان) وهذا انما يتمشى على القول بان جملة المستثنى لا محل لها
اما على القول بانها فى موضع نصب على الحال فلا (ومن مثلها)
بضم المثلثة جمع مثال اى ومن امثلة الجملة المستأنفة الجملة الواقعة
بعد حتى الابتدائية (قوله) وهو جرير * فما زالت القتلى تمج
دماءها * بدجلة (حتى ماء دجلة) اشكل اى ابيض يخالطه حمرة

فماء دجلة مبتدأ ومضاف اليه واشكل خبره وجملة المبتدأ
وخبره مستأنفة (هذا) مذهب الجمهور (و) نقل (عن) ابى اسحق
(الزجاج و) ابى محمد عبدالله بن جعفر (بن درستويه ان الجملة الواقعة
بعد حتى الابتدائية) وهى التى يبتدى بعدها الجمل اى تستأنف
(فى موضع جر بحتى وخالفهما الجمهور) فقالوا ليست حتى هذه حرف
جر بدليلين (احدهما) انها لو كانت حرف جر لقيل حتى ماء بالجر
والرواية بالرفع على الابتداء والخبر والعدول الى العمل فى محل الجملة
نوع من التعليق وهو غير مناسب (لان حروف الجر لا تعلق) بفتح
اللام (عن العمل) بدخولها على الجمل وانما تدخل على المفردات
او ما فى تأويلها (والثانى) ان حتى هذه ليست حرف جر (لوجوب
كسر) همزة (ان) بعدها (فى نحو) قولك (مرض فلان حتى
انهم لا يرجونه) بكسر ان ولو كانت حرف جر لفتحت الهمزة
وفاء بالقاعدة (وهى) انه (اذا دخل الحرف الجار على ان فتحت
همزتها نحو) قوله تعالى (ذلك بان الله هو الحق) فلما لم تفتح
الهمزة علمنا انها ليست جارة وفى كل من هذين الدليلين نظر
اما الاول فلانهما لا يسميان ذلك تعليقا وانما يقولان الجملة بعد
حتى فى محل جر على معنى ان تلك الجملة فى تأويل مفرد مجرور بها
لا على معنى ان تلك الجملة باقية على جمليتها غير مؤولة بالمفرد لا يقال
حقيقة التعليق ان يمنع من العمل لفظا ماله صدر الكلام وهو مفقود
هنا لانا نقول ذلك فى افعال القلوب واما تعليق حروف الجر فبان تدخل
على غير مفرد او ما فى تأويله او تدخل على مفرد ولا تعمل فيه واما
الثانى فلان مدعاهما انها عاملة فى المحل لا فى اللفظ ولذلك لم تفتح
همزة ان بعدها الجملة (الثانية) مما لا محل له (الواقعة صلة لاسم
موصول) نحو قام ابوه من قولك (جاء الذى قام ابوه) فجملة قام ابوه
لا محل لها لانها صلة الموصول والموصول وحده له محل بحسب ما يقتضيه
العامل بدليل ظهور الاعراب فى نفس الموصول نحو لننزعن من كل
شيعة ايهم اشد فى قراءة النصب ونحو ربنا ارنا اللذين اضلانا وذهب

This file was downloaded from QuranicThought.com

ابو البقاء الى ان المحل للموصول وصلته معاكما ان المحل للموصول الحرفى مع صلته وفرق الاول بان الاسم يستقل بالعامل والحرف لا يستقل (او) الواقعه صلة (لحرف) يؤول مع صلته بمصدر (نحو عجبت مما قت اى من قيامك) فما موصول حرفى على الاصح و(قمت) صلته والموصول وصلته (فى موضع جر بمن) واما الصلة وهى (قمت وحدها فلا محل لها) من الاعراب لانها صلة الموصول وكذا الموصول الحرفى وحده لا محل له لانتفاء اعراب الحرف الجملة (الثالثة المعترضة بين شيئين) متلازمين وهى (اما للتسديد) بالسين المهمله التقوية (اوالتبيين) وهوالايضاح ولا يعترض بها الا بين الاجزاء المتصل بعضها من بعض المقتضى كل منها الآخر فتقع بين الفعل وفاعله كقول الشاعر * وقد ادركتنى والحوادث جمة * اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل * اومفعوله كقوله * وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل * وبين المبتدأ والخبر كقوله * وفيهن والايام يعثرن بالفتى * نوادب لا يملانه ونوايح * اوما هما اصله كقوله * ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشئ ما كان يرزوها * وبين الشرط وجوابه نحوقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار * وبين الموصول وصلته كقول الشاعر * ذاك الذى وابيك يعرف مالكا * وبين اجزاء الصلة نحو الذى جوده والكرم زين مبذول * وبين المجرور وجاره اسما كان نحو هذا غلام والله زيد او حرفا نحو اشتريته بوالله الف درهم وبين الحرف وتوكيده نحو * ليت وهل ينفع شيئا ليت * ليت شبابا بوع فاشتريت * وبين قد والفعل نحو * اخالد قد والله اوطأت عشوة * وبين الحرف النافى ومنفيه كقوله فلا وابى دهماء زالت عزيزة وبين القسم وجوابه والموصوف وصفته ويجمعهما (نحو فلا اقسم بمواقع النجوم الآية) وهى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وفى هذه الآية اعتراض فى ضمن اعتراض (وذلك لان قوله تعالى انه لقرآن كريم) جواب القسم وهو قوله تعالى (فلا اقسم بمواقع النجوم وما بينهما) اى بين لا اقسم وجوابه والذى بينهما هو وانه لقسم

لو تعلمون عظيم (اعتراض لا محل له) من الاعراب (وفى اثناء هذا الاعتراض) الذى هو وانه لقسم لو تعلمون عظيم (اعتراض آخر وهو) قوله تعالى (لو تعلمون فانه معترض بين الموصوف وصفته وهما قسم عظيم) على طريق اللف والنشر على الترتيب فالاعتراض فى هذه الآية بجمله واحدة فى ضمنها جملة (ويجوز الاعتراض باكثر من جملة واحدة خلافا لابى على) الفارسى فى منعه من ذلك ومن الاعتراض باكثر من جملة قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فالجملة الاسمية وهى والله اعلم بما وضعت باسكان التاء والفعلية وهى ليس الذكر كالانثى معترضتان بين الجملتين المصدرتين بانى (ولبس منه) اى من الاعتراض باكثر من جملة (هذه الآية) وهى فلا اقسم بمواقع النجوم الى آخرها من سورة الواقعه (خلافا للزمخشرى ذكره فى) تفسير سورة (آل عمران) فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى الى قوله وانى سميتها مريم فقال فان قلت علام عطف قوله وانى سميتها مريم قلت هذه معطوفة على قوله انى وضعتها انثى وما بينهما جملتان معترضتان كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى ووجه الرد عليه ان الذى فى آية آل عمران اعتراضان لا اعتراض واحد بجملتين ويدفع بان الزمخشرى انما قصد تشبيه الآية بالآية فى عدد الجمل المعترض بها لا فى عدد الاعتراض بدليل قوله فى تفسير سورة الواقعة وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض بين القسم وجوابه وقوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة انتهى الجملة (الرابعة التفسيرية) وتسمى المفسرة (و) المفسرة التى لا محل لها (هى الكاشفة لحقيقة ما تليه) من مفرد اومركب (وليست عمدة) فخرج بقوله لحقيقة ما تليه صلة الموصول فانها وان كانت كاشفة وموضحة للموصول لكنها لا توضح حقيقته بل يشير اليها بحال من احوالها وخرج بقوله وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الشان كما سيأتى ولو قال وهى الفضلة كما قال فى المغنى لكان اولى لان الفصول العدمية مهجورة فى الحدود ثم مثل باربعة امثلة الاول ما يحتمل التفسير والبدل (نحو) هل هذا بشر

This file was downloaded from QuranicThought.com

مثلكم من قوله تعالى (واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم لجملة الاستفهام) الصورى وهى هل هذا الا بشر مثلكم (مفسرة للنجوى) فلا محل لها والنجوى اسم للتناجى الخفى وهل هنا للنفى بمعنى ما ولذلك دخلت الا بعدها (وقيل) ان جملة الاستفهام الصورى (بدل منها) اى من النجوى فيكون محلها نصبا بناء على ان ما فيه معنى القول يعمل فى الجمل وهو رأى الكوفيين وهو ابدال جملة من مفرد نحو عرفت زيدا ابو من هو والثانى مايحتمل التفسير والحال (نحو قوله تعالى مستهم البأساء والضرآء فانه تفسير مثل الذين خلوا) من قبلكم فلا محل له (وقيل) ان مستهم البأساء والضرآء (حال من الذين) خلوا على تقدير قد قاله ابو البقاء قال فى المغنى والحال لا يأتى من المضاف اليه فى مثل هذا وتعقبه بعض المتأخرين بان مثل صفة فيصح عمله فى الحال فيجوز مجئ الحال مما اضيف هو اليه وفيه نظر لان المراد بالعمل عمل الافعال والمضاف اليه مثل لبس فاعلا ولا مفعولا فلا يصح ان يعمل فى الحال (و) الثالث (نحو) قوله تعالى (كمثل آدم خلقه من تراب الآية) بعد قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله (فجملة خلقه) من تراب (تفسير) لمثل فلا محل له (و) الرابع مايحتمل التفسير والاستئناف (نحو) قوله تعالى (تؤمنون بالله و رسوله بعد) قوله تعالى (هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم) فجمله تؤمنون وما عطف عليها مفسرة للتجارة فلا محل لها (وقيل) هى (مستأنفة) استينافا بيانيا كانهم قالوا كيف نفعل فقال لهم تؤمنون وهو خبر ومعناه الطلب (والمعنى آمنوا بدليل) قراءة ابن مسعود آمنوا بالله ورسوله ومجئ (يغفر بالجزم) فى جوابه على حد قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اى ليتق الله وليفعل يثب (وعلى الاول) وهو ان يكون تؤمنون تفسيرا للتجارة (هو) اى يغفر بالجزم (جواب الاستفهام) وهو هل ادلكم واستشكله الزجاج فقال الجواب مسبب عن الطلب و غفران الذنوب لايتسبب عن نفس الدلالة بل عن الايمان والجهاد واشار المصنف الى جواب بقوله (وصح ذلك) الجزم فى جواب

الاستفهام (على اقامة سبب السبب وهو الدلالة) على التجارة (مقام السبب وهو الامتثال) قال المصنف (وخرج بقولى) فى تعريف الجملة التفسيرية التى لا محل لها (وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الشان) نحو هو زيد قائم وهى هند قائمة (فانها) اى الجملة المخبر بها عن ضمير الشان (مفسرة له ولها محل) من الاعراب (بالاتفاق)وانما اجمعوا على ان لها محلا (لانها) خبر والخبر (عمدة) فى الكلام كالمبتدأ والعمدة (لايصح الاستغناء عنها) فوجب ان يكون لها محل (وهى) من حيث كونها خبرا (حالة محل المفرد) لان الاصل فى الخبر الافراد لا من حيث كونها خبرا عن ضمير الشان لان ضمير الشان لا يخبر عنه بمفرد (وكونه الجملة الفضلة المفسرة لها لامحل لها) من الاعراب (هو المشهور) سواء كان ما يفسره له محل ام لا (وقال) ابو على (الشلوبين) بفتح الشين المعجمة واللام (التحقيق ان الجملة المفسرة) تكون (بحسب ماتفسره فان كان) ماتفسره (له محل) من الاعراب (فهى) لها محل (كذلك والا) اى وان لم يكن لماتفسره محل (فلا) محل لها (فالثانى)وهو الذى لامحل لما تفسره (نحو ضربته من نحو) قولك (زيدا ضربته) فانها مفسرة لجملة مقدرة (والتقدير ضربت زيدا ضربته فلا محل للجملة المقدرة) التى هى ضربت (لانها مستأنفة) والمستأنفة لامحل لها (فكذلك تفسيرها) لامحل له وانما قدم الثانى على الاول لكونه من صور الوفاق (والاول) وهو الذى لما تفسره محل (نحو) خلقناه من قوله تعالى (انا كل شئ خلقناه بقدر) بنصب كل فجملة خلقناه مفسرة للجملة المقدرة العامل فعلها من كل (والتقدير انا خلقنا كل شئ خلقناه فخلقنا المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة وتلك) الجملة المقدرة (فى موضع رفع لانها خبر لان فكذلك) جملة خلقناه (المذكورة) تكون فى موضع رفع لانها بحسب ماتفسره (ومن ذلك) ما مثل به الشلوبين من قوله (زيد الخبز يأكله فيأكله) جملة واقعة (فى محل رفع لانها مفسرة للجملة المحذوفة وهى) يأكل العامل فعلها فى الخبز النصب والمحذوفة (فى محل رفع على الخبرية لزيد)

This file was downloaded from QuranicThought.com

والاصل زيدا يأكل الخبز يأكله فذلك المذكورة لها محل بحسب ما
تفسره (واستدل على ذلك) التحقيق (بعضهم بقوله الشاعر * فمن
نحن نؤمنه يبت وهو آمن) * ومن لانجزه يمس منا مروعا *
وجه الدليل الدليل منه ان نؤمنه مفسر لنؤمن قبل نحن محذوف
مجزوما بمن (فظهر الجزم فى الفعل) المذكور وهو نؤمنه (المفسر
للفعل المحذوف) والاصل من نؤمن نؤمنه فلما حذف نؤمن برز ضميره
وانفصل وفى كل من امثلة التحقيق نظر لانها ترجع عند التحقيق
الى تفسير المفرد بالمفرد وهو تفسير الفعل لا الجملة بالجملة بدليل ظهور الجزم
فى الفعل المفسر ولان جملة الاشتغال ليست من الجمل التى تسمى
فى الاصطلاح جملة تفسيرية وان حصل بها التفسير كما قال المصنف
فى المغنى الجملة (الخامسة) مما لامحل لها (الواقعة جوابا للقسم) سواء ذكر
فعل القسم وحرفه ام الحرف فقط ام لم يذكرا فالاول نحو اقسم بالله
لافعلن والثانى (نحو انك لمن المرسلين بعد) قوله تعالى (يس والقرآن
الحكيم) والثالث (نحو) قوله تعالى (ان لكم لما تحكمون بعد) قوله تعالى
(ام لكم ايمان علينا بالغة) والايمان جمع يمين بمعنى القسم ونحو
واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس لان اخذ الميثاق
بمعنى الاستحلاف (قبل ومن هنا) اى من اجل ان الجملة الواقعة
جواب القسم لامحل لها (قال) احمد ابن يحيى (ثعلب لايجوز) ان يقال
(زيد ليقومن) على ان ليقومن خبر عن زيد (لان الجملة المخبر بها
لها محل) من الاعراب (وجواب القسم لامحل له) فتتنافيان (ورد) قول
ثعلب والراد له ابن مالك قال فى شرح التسهيل وقد ورد السماع
بما منعه ثعلب من وقوع جملة جواب القسم وهى خبر الذين واستشهد له
(بقوله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم) فجملة لنبوئنهم
جواب القسم وهى الذين (والجواب عما قاله) ابن مالك (ان التقدير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اقسم بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير
فيما اشبه ذلك) من نحو قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا (فالخبر) فى الحقيقة (هو مجموع جملة القسم المقدرة) وهى اقسم

(بالله)

بالله (وجملة الجواب المذكورة) وهى لنبوئنهم ولنهدينهم (لامجرد
جملة (الجواب) فقط فلا يلزم التنافى اذ لايلزم من عدم محلية الجزء
عدم محلية الكل هذا تقرير كلامه هنا وقال فى المغنى مسئلة قال
ثعلب لايقع جملة القسم خبرا فقيل فى تعليله لان نحو لافعلن لامحل له
فاذا بنى على مبتدأ فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشئ لانه
انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لاجملة هى جواب القسم ومراده
ان القسم وجوابه لايكونان خبرا اذ لا تنفك احديهما عن الاخرى
وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم
لافعلن انتهى وفى بعض النسخ (تنبيه يحتمل قول) همام بن غالب
(الفرزدق) يخاطب ذئبا عرض له فى سفره (تعش فان عاهدتنى
لاتخوننى) * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان * (كون) جملة
(لاتخوننى جوابا) لعاهدتنى لانه بمنزلة القسم كقوله وهو الفرزدق ايضا
(ارى محرزا عاهدته ليوافقن * فكان كمن اغريته بخلافى) فجملة ليوافقن
جواب لعاهدته فيكون لاتخوننى جوابا لعاهدتنى (فلا محل له)
من الاعراب لانه جواب القسم (و) يحتمل (كونه) اى كون لاتخوننى
(حالا من الفاعل) وهو تاء المخاطب من عاهدتنى والتقدير حال كونك
غير خائن (او) حالا (من المفعول) وهو ياء المتكلم من عاهدتنى والتقدير
حال كونى غير خائن (او) حالا (منهما) اى من الفاعل وهو التاء الفوقانية
ومن المفعول وهو الياء التحتانية والتقدير حال كوننا غير خائنين وعلى
التقادير الثلثة فيكون فى محل نصب والاحتمال الاول ارجح قال
فى المغنى والمعنى شاهد لكونها جوابا الجملة (السادسة) من الجمل
التى لامحل لها (الواقعة جوابا لشرط غير جازم) مطلقا (كجواب
اذا) الشرطية نحو اذا جاء زيد اكرمتك (و) جواب (لو) الشرطية
نحو لو جاء زيد لاكرمتك (و) جواب (لولا) الشرطية نحو لولا زيد
لاكرمتك فجملة لاكرمتك فى جواب الثلثة لا محل لها (او)
الواقعة جوابا لشرط (جازم ولم يقترن بالفاء ولا باذا الفجائية)
نحو قولك (ان جاءنى زيد اكرمته) فجملة اكرمته وقعت جوابا

لشرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا فلا محل لها فاذا اقترنت باحدهما كانت فى محل جزم كما تقدم الجمله (السابعة التابعة لما لاموضع له من الاعراب (نحو قام زيد وقعد عمرو) فجملة قعد عمرو لامحل لها لانها معطوفة على جملة قام زيد ولا محل لها لانها مستأنفة (هذا اذا لم يقدر الواو) الداخلة على قعد (للحال) فان قدرتها الحال كانت قد مقدرة والجملة بعدها محلها نصب على الحال من زيد

(المسئلة الرابعة)

من المسائل الاربع من الباب الاول (فى الجملة الخبرية) وهى المحتملة للتصديق والتكذيب مع قطع النظر عن قائلها (التى لم يطلبها العامل لزوما) ويصح الاستغناء عنها بخلاف الجملة التى يطلبها العامل كجملة الخبر والمحكيه وبخلاف ما لايصح الاستغناء عنها كجملة الصلة (ان وقعت بعد النكرات المحضة) اى الخالصة مما يقربها من المعرفة (فصفات) اى فهى صفات (او) وقعت بعد (المعارف المحضة) اى الخالصة من شائبة التنكير (فاحوال) اى فهى احوال (او) وقعت (بعد غير المحضة) اى التى تكون فيها شائبة تعريف من وجه وشائبة تنكير من وجه (منهما) اى من النكرات والمعارف (فمحتمله لهما) اى فهى محتملة للصفات والاحوال وذلك مع وجود المقتضى وانتفاء المانع فالمقتضى للوصفية تمحض التنكير والمقتضى للحالية تمحض التعريف والمقتضى لهما عدم تمحض التنكير والتعريف والمانع للوصفية الاقتران بالواو ونحولم والمانع الحالية الاقتران بحرف الاستقبال ونحوه والمانع للحالية والوصفية فساد المعنى كما تقدم فى جملة لايسمعون (مثال) الجملة (الواقعة بعد النكرة المحضة حال كونها (صفة) قوله تعالى (حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة نقرؤه) من الفعل والفاعل والمفعول فى موضع (نصب صفة لكتابا لانه) اى كتابا (نكرة محضة وقد مضت امثلة ثلاثة (من ذلك) اى من وقوع الجملة صفة للنكرة المحضة (فى المسئلة الثانية) عند الكلام على الجملة التابعة لمفرد (ومثال) الجملة (الواقعة) بعد المعرفة المحضة حال كونها (حالا) قوله تعالى

(ولا تمنن تستكثر) بالرفع (فجملة تستكثر) من الفعل والفاعل (حال من الضمير المستتر فى تمنن المقدر) ذلك الضمير (بانت) وهو معرفة محضة (لان الضمائر كلها معارف) محضة (بل هى اعرف المعارف ومثال) الجملة (المحتملة للوجهين) الصفة والحال الواقعه (بعد النكرة) غير المحضة (نحو) قولك (مررت برجل صالح يصلى فان شئت قدرت يصلى) من الفعل والفاعل (صفة ثانية لرجل لانه نكرة) وقد وصف اولا بصالح (وان شئت قدرته) اى يصلى وفاعله (حالا منه اى من رجل لانه قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة) الاولى وهى صالح (ومثال) الجملة (المحتملة) للوجهين الصفة والحال الواقعة (بعد المعرفة) غير المحضة قوله تعالى (كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المراد بالحمار) هنا (الجنس) من حيث هو لا حمار بعينه (وذو التعريف الجنسى يقرب من النكرة) فى المعنى (فتحتمل الجملة من قوله تعالى يحمل اسفارا) من الفعل والفاعل والمفعول (وجهين احدهما الحالية لان الحمار) وقع (بلفظ المعرفة و) الوجه (الثانى الصفة لانه) اى الحمار (كالنكرة فى المعنى) من حيث الشيوع

(الباب الثانى)

(فى) ذكر احكام (الجار والمجرور) هذا الباب (فيه ايضا اربع مسائل احديها) انه (لابد من تعلق الجار والمجرور بفعل) ماض اومضارع اوامر (او بما فى معناه) من مصدر اوصفة اونحوهما والمراد بالتعلق العمل فى محل الجار والمجرور نصبا او رفعا مثال تعلق الجار والمجرور بالفعل نحو مررت بزيد فالجار والمجرور فى محل نصب بمررت ومثال تعلق الجار والمجرور بما فى معنى الفعل نحو زيد ممرور به فالجار والمجرور فى محل رفع على النيابة عن الفاعل بممرور (وقد اجتمعا) اى التعلق بالفعل والتعلق بما فى معناه (فى قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم) فعليهم الاول متعلق بفعل وهو انعمت ومحله النصب وعليهم الثانى متعلق بما فى معنى

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

الفعل وهو المفضوب ومحله رفع على النيابة عن الفاعل (و) قد اجتمعا ايضا (فى قول) ابى بكر (بن دريد) فى مقصورته (واشتعل المبيض فى مسوده * مثل اشتعال النار فى جزل الغضا) ففى مسوده متعلق بفعل وهو اشتعل وفى جزل متعلق بما فى معنى الفعل وهو اشتعال (وان علقت) الجار والمجرور (الاول) وهو فى مسوده (بالمبيض اوجعلته حالا) منه (متعلقا بكائنا) محذوفا (فلادليل فيه) على اجتماعهما لان الجار والمجرور الاول والثانى متعلقان بما فى معنى الفعل وهو المبيض وكائنا واشتعل معناه انتشر والمبيض البياض والضمير فى مسوده عائد على الرأس فى البيت قبله و مثل بالنصب مفعول مطلق و الجزل الغليظ من الحطب اليابس و الغضا شجر معروف اذا وقع فيه النار يشتعل سريعا وتبقى زمانا شبه الشيب وانتشاره فى رأسه باشتعال النار فى الحطب الغليظ وانتشارها فيه (و يستثنى من حروف الجار بعة فلا يتعلقن بشئ احدها) الحرف (الزائد كالباء) الزائدة (فى) الفاعل (نحو كفى الله شهيدا) ونحو (احسن بزيد عند الجمهور) والاصل كفى الله شهيدا واحسن زيد بالرفع فزيدت الباء فى الفاعل واحسن بكسر السين فعل تعجب والزائدة فى المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم وفى المبتدأ نحو بحسبك درهم وفى خبر الناسخ المنفى نحو اليس الله بكاف عبده (وما الله بغافل عما يعملون وكمن) الزائدة (فى) الفاعل نحو ان تقولوا ما جاءنا من بشير وفى المفعول نحو ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت وفى المبتدأ نحو (مالكم من اله غيره وهل من خالق غير الله) واستفيد من الامثلة ان الباء تزاد فى الاثبات والنفى وتدخل على المعارف والنكرات وان من لاتزاد فى الاثبات ولا تدخل على المعارف على الصحيح وانما لم يتعلق الزائد بشئ لان التعلق هو الارتباط المعنوى والزائد لامعنى له يرتبط بمعنى مدخوله وانما يؤتى به فى الكلام تقوية وتوكيدا (و) الحرف (الثانى) مما لايتعلق بشئ (لعل) الجارة (فى لغة من يجربها) المبتدأ (وهو عقيل) بالتصغير ولهم فى لامها الاولى

الاثبات والحذف فهما تان لغتان و لهم فى لامها الاخيرة الفتح والكسر فهاتان لغتان ايضا واذا ضربت اثنين فى مثلهما يحصل من ذلك اربع لغات وهى لعل ولعل وعل وعل بفتح اللام الآخيرة وكسرها فيهن واشتهر ان عقيل يجرون بلعل (قال شاعرهم) وهو كعب بن سعيد العدوى * وداع دعا يا من يجب الى النداء * *فلم يستجبه عند ذاك مجيب * فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة (*لعل ابى المغوار منك قريب *) فجربها ابا المغوار تنبيها على ان الاصل فى الحروف المختصة بالاسم ان يعمل العمل الخاص به وهو الجر وانما قيل بعدم التعلق فيها لانها بمنزلة الحرف الزائد الداخل على المبتدأ (و) الحرف (الثالث) مما لايتعلق بشئ (لولا) الامتناعية اذا وليها ضمير متصل لمتكلم اومخاطب اوغائب (فى قول بعضهم لولاى ولولاك ولولاه) كقول زيد بن عبد الحكم *وكم موطن لولاى طحت * (وكقول) الآخر لولاك فى ذا العام لم احجج انشده الفراء و كقول جحدر * ولولاه ما قلت لدى الدراهم * (فذهب سيبويه الى ان لولا فى ذلك) كله (جارة) للضمير (و) انها (لاتتعلق بشئ) وانها بمنزلة لعل الجارة فى ان مابعدها مرفوع المحل على الابتداء و ذهب الاخفش الى ان لولا فى ذلك كله غير جارة وان الضمير بعدها مرفوع المحل على الابتداء ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان الرفع (والاكثران يقال لولا انا ولولا انت ولولا هو) بانفصال الضمير فيهن (كما قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين و) الحرف (الرابع كاف التشبيه نحو) قولك (زيد كعمرو وزعم الاخفش) الاوسط وهو سعيد بن مسعدة (و) ابو الحسن (ابن عصفور انها) اى كاف التشبيه (لاتتعلق بشئ) محتجين بان المتعلق به اذا كان استقر فالكاف لاتدل عليه وان كان فعلا مناسبا للكاف (وفى ذلك بحث) وفى بعض النسخ نظر و بينه المص فى المغنى بمنع انتفاء دلالة الكاف على استقر فقال والحق ان جميع الحروف الجارة الواقعة فى موضع الخبر ونحوه تدل على الاستقرار وهو فى ذلك تابع لابى حيان

This file was downloaded from QuranicThought.com

(المسئلة الثانية)

من المسائل الاربع فى بيان حكم الجار والمجرور بعد المعرفة والنكرة واخرها عن الاولى لانهما منها بمنزلة الجزء من الكل (حكم الجار والمجرور) اذا وقع (بعد المعرفة و) بعد (النكرة) مع التمحض وغيره (حكم الجمل الخبرية) المشروطة بالشروط المتقدمة (فهو) اى الجار والمجرور (صفة فى نحو) قولك (رأيت طائرا على غصن لانه) اى على غصن وقع (بعد نكرة محضة وهو طائرا و) هو (حال فى نحو) قوله تعالى حكاية عن قارون (فخرج على قومه فى زينته) ففى زينته فى موضع الحال (اى متزينا) على تفسير المعنى وكائنا فى زينته على تفسير الاعراب (لانه) اى فى زينته وقع (بعد معرفة محضة وهى الضمير المستتر فى فخرج و) هو (محتمل لهما) اى للوصفية والحالية بعد غير المحض منهما وذلك (فى نحو يعجبنى الزهر فى اكمامه و) فى نحو (هذا ثمر يانع على اغصانه) وذلك (لان الزهر) فى المثال الاول (معرف بالجنسية فهو قريب من النكرة و) قولك (ثمر) فى المثال الثانى (موصوف) بيانع (فهو قريب من المعرفه) فيجوز فى كل من الجار والمجرور فى المثالين ان يكون صفة وان يكون حالاً والاكمام جمع كم بكسر الكاف وهو وعاء الطلع والاغصان جمع غصن بضم الغين

(المسئلة الثالثة)

من المسائل الاربع فى بيان متعلق الجار والمجرور المحذوف فى هذه المواضع اعلم انه (متى وقع الجار والمجرور صفة) لموصوف (اوصلة) لموصول (اوخبرا) لمخبر عنه (اوحالا) لذى حال (تعلق) الجار والمجرور (بمحذوف) وجوبا (تقديره كائن) لان الاصل فى الصفة والحال والخبر الافراد (او) تقديره (استقر) لان الاصل فى العمل للافعال ويعضده الاتفاق عليه فى الصفة المشار اليه بقوله (الا الواقع صلة

فيتعين فيه تقدير استقر) اتفاقا (لان الصلة لاتكون الا جملة) والوصف مع موصوفه المستتر فيه مفرد حكما (وقد تقدم مثالا الصفة والحال) فى قوله رأيت طائرا على غصن وخرج على قومه فى زينته (ومثال الخبر الحمد لله ومثال الصلة وله من فى السموات والارض) ويسمى الجار والمجرور فى هذه المواضع الاربعة بالظرف المستقر بفتح القاف لاستقرار الضمير فيه بعد حذف عامله وفى غيرها بالظرف اللغو لالغاء الضمير فيه

(المسئلة الرابعة)

من المسائل الاربع (يجوز الجار والمجرور) حيث وقع (فى هذه المواضع الاربعة) صفة اوصلة اوخبرا اوحالا (وحيث وقع بعد نفى اواستفهام ان يرفع الفاعل) لاعتماده على ذلك (تقول مررت برجل فى الدار ابوه فلك فى ابوه وجهان احدهما ان تقدره فاعلا بالجار والمجرور) وهو فى الدار (لنيابته عن استقر) او مستقر (محذوفا وهذا) الوجه (هو الراجح عند الحذاق) من النحويين كابن مالك وحجته ان الاصل عدم التقديم والتأخير (و) الوجه (الثانى ان تقدره) اى ابوه (مبتدأ مؤخرا و) تقدر (الجار والمجرور) وهو فى الدار (خبرا مقدما والجملة) من المبتدأ والخبر (صفة لرجل) والرابطة بينهما الهاء من ابوه وكذا تقول فى الصلة والخبر والحال (وتقول) فى الواقع بعد النفى والاستفهام (مافى الدار احد وهل فى الدار احد) فلك فى احد الوجهان (قال الله تعالى افى الله شك) فلك فى شك الوجهان وحكى ابن هشام الخضراوى عن الاكثرين ان المرفوع بعد الجار والمجرور يجب ان يكون فاعلا (واجاز الكوفيون والاخفش رفعهما) اى الجار والمجرور (الفاعل فى غير هذه المواضع) الستة (ايضا نحو فى الدار زيد) فزيد عندهم يجوز ان يكون فاعلا ويجوز ان يكون مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور خبره واوجب البصريون غير الاخفش ابتدائيته (تنبيه جميع ماذكرناه فى الجار والمجرور) من انه لابد من تعلقه بفعل اوبما فى معناه ومن كونه صفة للنكرة المحضة وحالا من المعرفة

The Prince Ghazi Trust for Quranic Thought
This file was downloaded from QuranicThought.com

المحضة ومحتملا للوصفية والحالية بعد غير المحض منهما وغير ذلك (ثابت للظرف فلابد من تعلقه بفعل) زمانيا كان الظرف اومكانيا فالاول (نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون) فعشاء ظرف زمان متعلق بجاؤا (و) الثانى (نحو اواطرحوه ارضا) فارضا ظرف مكان متعلق باطرحوه وانما نصبت على الظرفية لابهامها من حيث كونها منكورة مجهولة (اومعنى فعل) فالزمانى (نحوزيد مبكر يوم الجمعة و) المكانى نحو (زيد جالس امام الخطيب) فالظرفان متعلقان باسم الفاعل لما فيه من معنى الفعل (ومثال وقوعه) اى الظرف المكانى (صفة) بعد النكرة المحضة (نحو مررت بطائر فوق غصن) ففوق غصن صفة لطائر (و) مثال وقوعه (حالا) بعد المعرفة المحضة (نحو رايت الهلال بين السحاب) فبين السحاب حال من الهلال (و) مثال وقوعه (محتملا لهما) اى للوصفية والحالية بعد غير المحضة منهما (نحويعجبنى الثمر) بالمثلثة (فوق الاغصان ورأيت ثمرة) بالمثلثة (يانعة فوق غصن) ففوق فى المثالين يحتمل الوصفية والحالية اما الاول فلانه وقع بعد المعرفة بال الجنسية وهو قريب من النكرة فان راعيت معناه جعلت الظرف صفة له وان راعيت لفظه جعلته حالا منه واما الثانى فلانه وقع بعد النكرة الموصوفة بيانعة والمنكر الموصوف قريب من المعرفة فان لم تكتف بالصفة جعلت الظرف صفة ثانية وان اكتفيت بها جعلته حالا من النكرة الموصوفة (و) مثال وقوعه (خبرا والركب اسفل منكم فى قراءة السبعة) نافع وابن كثير وابن عامر وابى عمرو وعاصم وحمزة والكسائى (بنصب اسفل) فاسفل ظرف مكان خبر عن الركب (و) مثال وقوعه (صلة ومن عنده لايستكبرون عن عبادته) فمن بفتح الميم اسم موصول وعنده صلته (ومثال رفعه الفاعل) الظاهر (زيد عنده مال) فمال فاعل عنده لانه اعتمد على مخبر عنه هذا هو الراجح (ويجوز تقديرهما) اى الظرف والمرفوع بعده (مبتدأ مؤخرا وخبرا) مقدما والجملة خبر زيد والرابطة بينهما الهاء من عنده (ويأتى فى نحوعندك زيد المذهبان) المتقدمان فيما اذالم يعتمد الظرف على شئ ووقع بعده مرفوع فمذهب البصريين الاالاخفش وجوب رفعه على الابتداء والظرف

خبر مقدم ومذهب الكوفيين والاخفش جواز رفعه على الفاعلية لانهم لايشترطون الاعتماد

(الباب الثالث)

(فى تفسير كلمات) كثيرة (يحتاج اليها المعرب) يكثر فى الكلام دورها ويقبح بالمعرب جهلها (وهى عشرون) بل اثنان وعشرون (كلمة وهى ثمانية انواع) عدد ابواب الجنسية (احدها) اى الانواع (ماجاء على وجه واحد) لاغير (وهو اربعة احدها قط بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها فى اللغة الفصحى) وهى اللغة الاولى والثانية فتح القاف وتشديد الطاء مكسورة على اصل التقاء الساكنين والثالثة اتباع القاف للطاء فى الضم والرابعة تخفيف الطاء مع الضم والخامسة تخفيف الطاء مع السكون (وهى) فى اللغات الخمس (ظرف لاستغراق مامضى من الزمان) ملازم للنفى (تقول) هذا الشئ (ما فعلته قط) اى لم يصدر منى فعله فى جميع ازمنة الماضى واشتقاقها من القط وهو القطع فمعنى مافعلته قط مافعلته فيما انقطع من عمرى لانقطاع الماضى عن الحال والاستقبال فلا تستعمل الا فى الماضى (وقول العامة لا افعله قط) لحن اى خطاء لانهم استعملوها فى المستقبل وذلك مخالف للوضع والاشتقاق وسماه لحنا لما فيه من تغيير المعنى يقال للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب (الثانى عوض بفتح اوله) واهماله وسكون ثانيه (وتثليث آخره) واعجامه (وهو ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان) غالبا (ويسمى الزمان عوضا لانه كلماذهبت منه مدة عوضتها مدة اخرى) اولانه اى الزمان يعوض ماسلب فى زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل وهو ملازم للنفى (تقول) انت هذا الشئ (لا افعله عوض) اى لايصدر منى فعله فى جميع ازمنة المستقبل وهو مبنى فان اضفته اعربته ونصبته على الظرفية فقلت لا افعله عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين ومن غير الغالب ماذكره

THE ... GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ابن مالك فى التسهيل من ان عوض قد ترد للماضى فتكون بمعنى قط
وانشد عليه قوله * فثم ار عاما عوض اكثرها لكا * (وكذلك) اى
ومثل عوض فى استغراق المستقبل (ابدا فى نحو لا افعله ابدا تقول
فيها ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان) الا انها لا تختص
بالمنفى ولا تبنى (كقوله تعالى خالدين فيها ابدا الثالث) مما جاء على
وجه واحد (اجل بسكون اللام) وفتح الهمزة والجيم ويقال فيها
بجل بالموحدة (وهو حرف) موضوع (لتصديق الخبر) مثبتا كان
الخبر او منفيا (يقال) فى الاثبات (جاء زيد و) فى النفى (ما جاء زيد
فتقول) فى جواب كل منهما تصديقا (للمخبر اجل اى صدقت)
هذا قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة وقال المص فى المغنى انها
كنعم فيكون حرف تصديق بعد الخبر ووعد بعد الطلب واعلام بعد
الاستفهام فتقع بعد نحو ما قام زيد واضرب زيدا واقام زيد وقيد المالقى
الخبر بالمثبت والطلب بغير النهى وقيل لا تقع بعد الاستفهام وعن
الاخفش هى بعد الخبر احسن من نعم ونعم بعد الاستفهام احسن منها
انتهى (الرابع) مما جاء على وجه واحد (بلى وهو حرف) موضوع
(لايجاب) الكلام (المنفى) اى لاثباته وتختص بالنفى وتفيد ابطاله
(مجردا كان النفى) عن الاستفهام (نحو زعم الذين كفروا ان لن
يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن) فبلى هنا اثبت البعث المنفى وابطلت
النفى (او) كان النفى (مقرونا بالاستفهام) الحقيقى نحو اليس زيد
بقائم فيقال بلى هو قائم او التوبيخى نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجويهم بلى اى بلى نسمع او التقريرى (نحو الست بربكم قالوا بلى
اى بلى انت ربنا) اجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فلذلك
قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفروا ووجهه ان نعم لتصديق الخبر
بنفى او اثبات (النوع الثانى ماجاء) من هذه الكلمات (على
وجهين وهو اذا) بغير تنوين (فتارة يقال فيها ظرف مستقبل
خافض لشرطه منصوب بجوابه) غالبا فيهن وذلك نحو اذا جاء
زيد اكرمتك فاذا ظرف للمستقبل مضاف وجاء زيد شرطه مضاف

اليه اذا والمضاف خافض للمضاف اليه واكرمتك جواب اذا
وفعل الجواب وما اشبهه هو الناصب لمحل اذا فاذا متقدمة من تأخير
والاصل اكرمتك اذا جاء زيد ومن غير الغالب ان تكون اذا للماضى
كما سيأتى وان تكون لغير الشرط نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون
فلا يكون لها شرط ولا جواب وتنصب بما لا يكون جوابا تقدم
عليها او تأخر عنها (وهذا) التعريف الذى ذكره المص (انفع
معنى (وارشق) عبارة (واوجز) لفظا (من قول المعربين انها
ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى حرف الشرط غالبا) اما انه
انفع فلما فيه من بيان عمل اذا والعامل فيها وتسميته ما يليها شرطا
وتاليه جوابا وعبارتهم لا تفيد ذلك واما انه ارشق واوجز فظاهر
(وتختص اذا) الشرطية (هذه) لدخول (على الجمل الفعلية) عكس
الفجائية على الاصح فيهما نحو قوله تعالى (فاذا انشقت السماء)
فكانت وردة كالدهان (واما نحو قوله تعالى اذا السماء انشقت)
مما دخلت فيه على اسم (فمحمول) عند جمهور البصريين (على اضمار
الفعل) ويكون الاسم الداخلة هى عليه فاعلا الفعل محذوف يفسره
الفعل المذكور والتقدير اذا انشقت السماء انشقت (مثل وان امرأة
خافت) فامرأة فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير والتقدير
وان خافت امرأة خافت فقاس الشرط الغير الجازم على الشرط الجازم
فى دخوله على الاسم المرفوع بفعل محذوف وهذا القياس ان كان
لمجرد التنظير فظاهر وان كان للاستدلال ففيه نظر لان شرط المقيس
عليه ان يكون مما اتفق عليه الخصمان والخلاف ثابت فى ان ايضا
والمخالف فى ذلك الاخفش والكوفيون فانهم يجيزون دخول ان
واذا الشرطيتين على الاسماء فامرأة عندهم مبتدأ وخافت خبره
او فاعل بالمذكور عند الكوفيين او بمحذوف عند الاخفش (وقد)
تخرج اذا عن المستقبل و (تستعمل) ظرفا (للماضى) مطلقا وللحال
بعد القسم فالاول (نحو واذا راوا تجارة اولهوا انفضوا) اليها
والثانى نحو والنجم اذا هوى (وتارة يقال فيها حرف مفاجأة)

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلا يحتاج الى جواب (وتختص) بالدخول (على الجمل الاسمية) على الاصح (نحو ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين) فهى مبتدأ وبيضاء خبره وقد تليها الجملة الفعلية اذا كانت مصحوبة بقد نحو خرجت فاذا قد قام زيد حكاه الاخفش عن العرب واختلف فى الفاء الداخلة عليها فقال المازنى زائدة وقال الزجاج دخلت للربط كما فى جواب الشرط (و) اختلف فى حقيقة اذا الفجائيه (هل هى حرف او اسم و) على الاسمية (هل هى ظرف مكان او ظرف زمان) اقوال ثلاثة ذهب الى الاول الاخفش والكوفيون واختاره ابن مالك والى الثانى المبرد والفارسى وابو الفتح ابن جنى وعزى الى سيبويه واختاره ابن عصفور والى الثالث الزجاج والرياشى واختاره الزمخشرى (والصحيح الاول) ويشهد له قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان فلو كانت ظرف مكان او زمان لاحتاجت الى عامل يعمل فى محلها النصب وان لا يعمل مابعدها فيما قبلها واذا بطل ان تكون ظرفا تعين ان تكون حرفا ولكل من اذا الشرطية والفجائية مواضع تخصها (وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون) فاذا الاولى شرطية وليتها جملة فعلية والثانية فجائية وليتها جملة اسمية (النوع الثالث ما جاء) من الكلمات (على ثلاثة اوجه وهى سبع احديها اذ فيقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان) غالبا (وتدخل على الجملتين) الاسمية والفعلية فالاولى (نحو واذكروا اذ انتم قليل) والثانية (نحو واذكروا اذ كنتم قليلا و) من غير الغالب انها (قد تستعمل للمستقبل) من (نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم) فاذ هنا بمعنى اذا لان العامل فيها فعل مستقبل (و) يقال فيها (تارة حرف مفاجأة) اذا وقعت بعد بينا او بينما فالاول كقولك بينا انا فى ضيق اذ جاء الفرج والثانى (كقوله

* استقدر الله خيرا وارضين به * (فبينما العسر اذ دارت مياسير)

وهل هى ظرف زمان او مكان او حرف لمعنى المفاجأة او حرف زائد للتأكيد فيه اقوال (و) يقال فيها (تارة حرف تعليل) بالعين

(كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) انكم فى العذاب مشتركون (اى) ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب (لاجل ظلمكم) فى الدنيا وهل هى حرف بمنزلة لام التعليل ام ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام قولان (الثانية) من الكلمات التى جاءت على ثلاثة اوجه (لما) بفتح اللام وتشديد الميم (فيقال فيها) تارة (فى نحو لما جاء زيد جاء عمرو حرف وجود لوجود) فوجود مجىء عمرو لوجود مجىء زيد (وتختص) بالدخول على الفعل (الماضى) على الاصح وكونها حرفا هو مذهب سيبويه (وزعم الفارسى ومتابعوه) كابن جنى (انها ظرف) للزمان (بمعنى حين) والمعنى فى المثال حين جاء زيد جاء عمرو فتقتضى ان يكون مجيئهما فى زمن واحد وهو غير لازم (و) تارة (يقال فيها) اذا دخلت على المضارع (فى نحو بل لما يذوقوا عذاب حرف جزم لنفى) حدث (المضارع وقلبه) اى قلب زمنه (ماضيا متصلا نفيه) بالحال (متوقعا ثبوته) فى الاستقبال (الا ترى ان المعنى) فى المثال (انهم لم يذوقوه) اى العذاب (الى الآن وان ذوقهم له متوقع) فى المستقبل (و) تارة (يقال فيها حرف استثناء) بمنزلة الا الاستثنائية فى لغة هذيل فانهم يجعلون لما بمعنى الا (كما فى نحو قولهم انشدك الله لما فعلت) كذا (اى ما اسئلك الا فعلا) كذا (ومنه) اى ومن مجىء لما بمعنى الا قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) فى قراءة التشديد وهى قرآءة ابن عامر وعاصم وحمزة وابى جعفر (الا ترى ان المعنى ما كل نفس الا عليها حافظ) فان نافية ولما بمعنى الا ولا التفات الى انكار الجوهرى ذلك حيث قال ان كون لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة و سبقه الى ذلك الفراء وابو عبيدة وما قاله المص حكاه الخليل وسيبويه والكسائى فمن حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافى (الثالثة) من الكلمات التى جاءت على ثلاثة اوجه (نعم) بفتحتين على الافصح (فيقال فيها حرف تصديق اذا وقعت بعد الخبر) المثبت (نحو قام زيد) او الخبر المنفى (نحو ما قام زيد) ويقال (حرف اعلام اذا وقعت بعد الاستفهام

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

نحوا قام زيد) فتقول نعم (و) يقال فيها (حرف وعد اذا وقعت بعد الطلب نحو) ان يقال لك (احسن الى فلان) فتقول نعم ومن مجيئها ايضا للاعلام بعد الاستفهام قوله تعالى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وهذا المعنى وهو مجئ نعم للاعلام لم ينبه عليه سيبويه فانه قال نعم عدة وتصديق ولم يزد على ذلك الكلمة (الرابعة) مما جاء على ثلثة اوجه (اى بكسر الهمزة وسكون الياء) المخففة (وهى) حرف جواب (بمنزلة نعم) فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد نحو قام زيد وماقام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا كما تقع نعم بعد ذلك هذا مقتضى التشبيه وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام خاصة (الا انها) تفارق نعم من حيث كونها (تختص بالقسم) بعدها (نحو) قوله تعالى ويستنبؤنك احق هو (قل اى وربى انه لحق) الكلمة (الخامسة) مما جاء على ثلثة اوجه (حتى فاحد اوجهها انها تكون جارة فتدخل على الاسم الصريح) الظاهر (فتكون بمعنى الى) فى الدلالة على انتهاء الغاية (نحو حتى مطلع الفجر حتى حين) وهل مجرورها داخل فيما قبلها او خارج عنه او داخل تارة وخارج اخرى اقوال ذهب سيبويه والمبرد وابو بكر وابو على الى الاول وذهب ابو حيان واصحابه الى الثانى و ذهب ثعلب وصاحب الزخار الى الثالث (و) تدخل (على الاسم المأول من ان) حال كونها (مضمرة) وجوبا (ومن الفعل المضارع) وهى فى ذلك على وجهين (فتكون تارة بمعنى الى نحو) قوله تعالى لن نبرح عليه عاكفين (حتى يرجع الينا موسى الاصل) فى التقدير (حتى ان يرجع) بان والفعل المضارع (اى الى رجوعه) بتأويل المصدر من ان والفعل (اى الى زمان رجوعه) بتقدير زمان وذلك لان الرجوع لابد له من زمان يكون حصوله فيه كالفعل الا ان دلالة المصدر على الزمان التزامية ودلالة الفعل المؤول منه المصدر على الزمان وضعية (و) تارة تكون حتى

(بمعنى)

(بمعنى كى) التعليلية (نحو) قولك للكافر (اسلم حتى تدخل الجنة) اى كى تدخلها اى لاجل دخولها (و) قد تكون حتى فى الموضع الواحد (تحتملهما) اى المعنيين معنى الى ومعنى كى (كقوله تعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله) يحتمل ان يكون المعنى على الغاية او التعليل (اى الى ان تفئ اوكى ان تفئ) والغالب انها لاتكون لغير ذلك (وزعم ابن هشام الخضراوى) بمعجمتين (و) تبعه (ابن مالك انها) اى حتى (تكون بمعنى الا) الاستثنائية (كقوله * ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل * اى الا ان تجود وهو) اى الا ان تجود (استثناء منقطع) لان الجود فى حال قلة المال ليس من جنس المستثنى منه وهو العطاء فى حال الكثرة قال الدماميني وتبعه الشمنى وتحتمل الغاية احتمالا مرجوحا بان يكون المعنى ان انتفاء كون عطائك معدودا من السماحة ممتد الى زمان عطائك فى حال قلة مالك فاذا اعطيت فى تلك الحالة ثبتت سماحتك انتهى (و) الوجه (الثانى) من اوجه حتى (ان تكون حرف عطف) خلافا للكوفيين (تفيد مطلق الجمع) من غير ترتيب ولامعية على الاصح (كالواو) فى ذلك (الا ان المعطوف بها) اى بحتى (مشروط بامرين احدهما ان يكون بعضا من المعطوف عليه) اما حقيقة او حكما كما سيأتى (والامر الثانى ان يكون) المعطوف بها (غاية له) اى للمعطوف عليه (فى شئ) كالشرف (نحو) قولك (مات الناس حتى الانبياء فان الانبياء عليهم الصلوة والسلام) هم المعطوف بحتى وهم (غاية للناس فى شرف المقدار) بالنسبة الى كمال النوع الانسانى (وعكسه) كالدنائة نحو قولك (زارنى الناس حتى الحجامون) فان الحجامين هم المعطوف بحتى وهم غاية للناس فى دنائة المقدار (و) كالقوة (والضعف كما قال الشاعر قهرناكم حتى الكماة فانتم تهابوننا حتى بنينا الاصاغر) فالكماة جمع كمى وهو البطل من الكمى وهو الستر لانه يستر نفسه بالدرع والبيضة (غاية فى القوة والبنون الاصاغر غاية فى الضعف) وتقول فى البعض

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

الحقيبى اكلت السمكة حتى رأسها وفى البعض الحكمى اعجبتنى الجارية حتى كلامها لان الكلام فى عدم استقلاله بنفسه واحتياجه اليها كجزأها لما بينهما من التعلق الاشتمالى ويمتنع ان تقول اعجبتنى الجارية حتى ولدها لان الولد مستقل بنفسه غير قائم بها وفى تمثيله للثانى قبل الاول لف ونشر غير مرتب والضابطة وهو امر كلى منطبق على جزئياته ان يقال ماصح استثناؤه مما قبله على الاتصال صح دخول حتى عليه ومالايصح استثناؤه مما قبله فلا يصح دخول حتى عليه الا ترى انه يصح ان يقال اعجبتنى الجارية الا كلامها ويمتنع الاولدها لعدم دخوله فيها (و) الوجه (الثالث) من اوجه حتى (ان يكون حرف ابتداء) على الاصح (فتدخل على ثلاثة اشياء على) الجملة الفعلية المبتدأة بالفعل (الماضى نحو) قوله تعالى (حتى عفوا وقالوا) و المبتدأة بالفعل (المضارع المرفوع نحو) قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسول فى قراءة من رفع) وهو نافع (و) على (الجملة الاسمية كقوله) وهو جرير (حتى ماء دجلة اشكل) وقد تقدم (وقليل هى مع) الفعلية المصدرة بالفعل (الماضى جارة وان بعدها مضمرة) والتقدير فى حتى عفوا حتى ان عفوا كذا قال ابن مالك قال المص فى المغنى ولا اعرف فى ذلك سلفا وفيه تكلف من غير ضرورة انتهى (وقد مضى خلاف الزجاج وابن درستويه) فى الكلام على الجملة الابتدائية الكلمة (السادسة) مما جاء على ثلاثة اوجه (كلا) بفتح الكاف وتشديد اللام (فيقال فيها) تارة (حرف ردع وزجر) وهو قول الخليل وسيبويه وجمهور البصريين كالتى (فى نحو قوله تعالى فيقول ربى اهانن كلا اى انته) وانزجر (عن هذه المقالة) التى هى الاخبار بان تقدير الرزق اى تضيقه اهانة فقد تكون كرامة لتأديه الى سعادة الآخرة (و) يقال فيها تارة (حرف جواب و (تصديق) بمنزلة اى بكسر الهمزة وسكون الياء وهو قول الفراء والنضر بن شميل (فى) نحو قوله تعالى (كلا والقمر

والمعنى اى والقمر و) يقال فيها حرف (بمعنى حقا او) بمعنى (الا) بفتح الهمزة واللام المخففة (الاستفتاحية على خلاف فى ذلك نحو كلا لاتطعه) فالمعنى على الاول حقا لا تطعه وهو قول الكسائى وابن الانبارى ومن وافقهما وعلى الثانى الا لاتطعه وهو قول ابى حاتم والزجاج والصواب الثانى وهى انها للاستفتاح لكسر الهمزة من ان بعدها فى نحو كلا ان الانسان ليطغى كما تكسر بعد الا الاستفتاحية فى نحو الا ان اولياء الله ولو كانت بمعنى حقا لفتحت الهمزة بعدها كما تفتح بعد حقا كقوله * احقا ان جيرتنا استقلوا * بفتح الهمزة ويدفع بانه انما لم تفتح همزة ان بعد كلا اذا كانت بمعنى حقا لانها حرف لا يصلح للخبرية صلاحية حق لها الكلمة (السابعة) مما جاء على ثلاثة اوجه (لا فتكون) تارة (نافية) وتارة (ناهية) وتارة (زائدة فالنافية تعمل فى النكرات عمل ان كثيرا) فتنصب الاسم وترفع الخبر اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص (نحو لا اله الا الله) فاله اسمها وخبرها محذوف تقديره لنا ونحوه (و) تعمل (عمل ليس قليلا) فترفع الاسم وتنصب الخبر وذلك اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل الظهور او اريد بها نفى الواحد فالاول (كقوله * تعز فلا شئ على الارض باقيا * ولا وزر مما قضى الله واقيا) والثانى كقولك لا رجل قائما بل رجلان (والناهيه تجزم) الفعل (المضارع) سواء اسند الى مخاطب اوغائب فالاول (نحو ولا تمنن و) الثانى نحو (فلا يسرف فى القتل) ويقل اسناده للمتكلم مبنيا للمفعول نحو لا اخرج ولا نخرج ويندر جدا فى المبنى للفاعل والفرق بين النافية والناهية من حيث اللفظ اختصاص الناهية بالمضارع وجزمه بخلاف النافية ومن حيث المعنى ان الكلام مع الناهية طلبى ومع النافية خبرى (والزائدة) هى التى (دخولها) فى الكلام (كخروجها) وفائدتها التقوية والتوكيد (نحو ما منعك ان لا تسجد) فى سورة الاعراف (اى ان تسجد كما جاء) ان تسجد بدون لا مصرحا به (فى موضع آخر) فى سورة ص

(النوع الرابع)

(ماجاء) من الكلمات (على اربعة اوجه وهو اربعة احدهما لولا فيقال فيها تارة حرف تقتضى امتناع جوابه لوجود شرطه وتختص بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر) وجوبا (غالبا) وذلك اذاكان الخبر كونا مطلقا (نحو لولا زيد) اى موجود (لاكرمتك) امتنع الاكرام الذى هو الجواب لوجود زيد الذى هو الشرط (ومنه) اى ومن دخولها على الجملة الاسميه المحذوفة الخبر (لولاى لكان كذا اى لولا انا موجود) فاقام المتصل مقام المنفصل وحذف الخبر لكونه كونا آخر مطلقا هذا مذهب الاخفش وذهب سيبويه الى ان لولا جارة للضمير كما تقدم ومن غير الغالب لولا زيد سالما ماسلم (و) يقال فيها (تارة حرف تحضيض) بمهملة فمعجمتين (و) تارة (حرف عرض) بسكون الراء (اى طلب بازعاج) فى التحضيض (او) طلب (برفق) فى العرض على الترتيب (فتختص) فيهما بالجملة الفعلية المبتدأة (بالمضارع او بما فى تأويله) فالتحضيض (نحو لولا تستغفرون الله) اى استغفروه ولا بد ونحو لولا ازل اليه ملك فانزل مؤول بالمضارع اى ينزل والعرض نحو لولا تنزل عندنا فتصيب خيرا (ونحو لولا اخرتنى الى اجل قريب) فاخرتنى مؤول بالمضارع اى تؤخرنى (و) يقال فيها (تارة حرف توبيخ) مصدر وبخه اى عيره بفعله القبيح (فتختص) بالجملة الفعلية المبتدأة (بالماضى نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة) اى فهلا نصرهم قيل (وتكون لولا حرف استفهام) مختص بالماضى (نحو لولا اخرتنى الى اجل قريب ولولا انزل اليه ملك قاله) احمد ابو عبيدة (الهروى) والمعنى هل اخرتنى وهل انزل (والظاهر انها) هى لولا (فى) الآية (الاولى) وهى لولا اخرتنى (للعرض) كما تقدم (وفى) الآية (الثانية) وهى لولا انزل عليه ملك (للتحضيض) اى هلا انزل (وزاد) الهروى معنى آخر (وهو ان تكون) لولا (نافية بمنزلة لم وجعل منه) اى من النفى (فلولا كانت قرية آمنت اى لم يكن

(قرية)

قرية آمنت) وهذا بعيد (والظاهر) ان المراد بلولا هنا التوبيخ والمعنى (فهلا وهو قول الاخفش والكسائى والفراء ويؤيده ان فى حرف ابى بن كعب وحرف عبدالله ابن مسعود) اى فى قراءتهما (فهلا ويلزم من ذلك) المعنى الذى ذكرناه وهو التوبيخ (معنى النفى الذى ذكره الهروى لان اقتران التوبيخ بالفعل الماضى يشعر بانتفاء وقوعه) الكلمة (الثانية) مما جاء على اربعة اوجه (ان المكسورة) الهمزة (الخفيفة) النون (فيقال فيها) تارة (شرطية) ومعناها تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون جملة اخرى كالتى (فى نحو ان تخفوا ما فى صدوركم او تبدوه يعلمه الله) فحصول مضمون العلم متعلق بحصول مضمون ما تخفونه او تبدونه (و) ان الشرطية (حكمها) بالنسبة الى العمل (ان تجزم فعلين) مضارعين او ماضيين او مختلفين يسمى الاول منهما شرطا والثانى جوابا وجزاء (و) تارة يقال فيها (نافية) وتدخل على الجملة الاسمية كالتى (فى نحو ان عندكم من سلطان بهذا) اى ما عندكم سلطان بهذا وعلى الفعلية الماضوية كالتى فى نحو ان اردنا الا الحسنى والمضارعية كالتى فى نحو ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا وحكمها الاهمال عند جمهور العرب واهل العالية يعملونها عمل ليس فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نثرا وشعرا فالنثر نحو قول بعضهم ان احد خيرا من احد الا بالعافية فاحد اسمها وخيرا خبرها والشعر كقول بعضهم * ان هو مستوليا على احد * الا على اضعف المجانين * فهو اسمها ومستوليا خبرها (وقد اجتمعت ان الشرطية وان النافية فى) قوله تعالى (ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده) فان الداخلة على زالتا شرطية وان الداخلة على امسكهما نافية (و) يقال فيها تارة (مخففة من الثقيلة) كالتى (فى نحو) قوله تعالى (وان كلا لما ليوفينهم فى قراءة من خفف الثقيلة) وهو الحرميان وابو بكر (ويقل اعمالها عمل ان المشددة) من نصب الاسم ورفع الخبر (كهذه القراءة) فكلا اسمها وما بعده خبرها (ومن) ورود (اهمالها) قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها

حافظ فى قراءة من خفف لما) وهو نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائى وخلف ويعقوب فى كل نفس مبتدأ ومضاف اليه وجملة لما عليها حافظ خبره وما صلة والتقدير ان كل نفس لعليها حافظ (واما من شدد لما) وهو ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة (فهى) اى ان (عنده نافية) ولما ايجابية على هذيل والتقدير ماكل نفس الاعليها حافظ(و) يقال فيها تارة (زائدة) لتقوية الكلام وتوكيده والغالب ان تقع بعدما النافية كالتى (فى نحو ما ان زيد قائم وتكف ما الحجازية عن العمل) فى المبتدأ والخبر كقوله فان طبنا جبن ولكن منايا ودولة اخرينا(وحيث اجتمعت ما وان فان تقدمت ما) على ان (فهى)اى ما (نافية و ان زائدة) نحو ما تقدم من المثال والبيت (وان تقدمت ان) على ما (فهى) اى ان (شرطية وما زائدة نحو واما تخافن من قوم خيانة) الكلمة(الثالثة) مما جاء على اربعة اوجه (ان المفتوحة) الهمزة (المخففة) النون (فيقال فيها) تارة (حرف مصدرى) تؤول مع صلتها بالمصدر (وتنصب المضارع)لفظا ومحلا فالاول (نحو يريد الله ان يخفف عنكم) والثانى نحو يريد النساء ان يرضعن اولادهن (وان) هذه (هى الداخلة على) الفعل (الماضى فى نحو اعجبنى ان صمت) بدليل انها تؤول بالمصدر اى صيامك لا ان غيرها (خلافا لابن طاهر) فى زعمه انها غيرها محتجا بان الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين ونقض بان الشرطية فانها تدخل على المضارع وتخلصه للاستقبال وتدخل على الماضى باتفاق (و) يقال فيها تارة (زائدة) لتقوية المعنى وتأكيده كالتى (فى نحو فلما ان جاء البشير وكذا) يحكم لها بالزيادة (حيث جاءت بعدلما) التوقيتية كهذا المثال اووقعت بين فعل القسم ولو كقوله فاقسم ان لو التقينا اوبين الكاف ومجرورها كقوله كان ظبية تعطو فى رواية الجر(و) ويقال فيها تارة (مفسرة) لمضمون جملة قبلها فيكون بمنزلة اى التفسيرية كالتى (فى نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك) اى اى اصنع فالامر بصنع الفلك تفسير

للوحى (وكذا) يحكم لها بانها مفسرة (حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه) اى حروف القول (ولم تقترن) ان (بخافض) ويتأخر عنها جملة اسمية اوفعلية فالفعلية كالمثال المتقدم والاسمية نحو ونودوا ان تلكموا الجنة اورثتموها (فليس منها) اى من المفسرة (نحو وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين لان المتقدم عليها غير جملة) وانما هى المخففة من الثقيلة (ولا نحو كتبت اليه بان افعل لدخول الخافض عليها) وانما هى المصدرية ولا نحو ذكرت عسجدا ان ذهبا لان المتأخر عنها مفرد لاجملة فيجب ان يؤتى باىّ مكانها ولا نحو قلت له ان افعل لان الجملة المتقدمة عليها فيها حروف القول (و) اما (قول بعض العلماء) وهو سليم الرازى (فى قوله تعالى (ماقلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم انها) اى ان الداخلة على اعبدوا (مفسرة) ففيه اشكال لانه لايخلو اما ان يكون مفسرة لامرتنى اولقلت قال الزمخشرى وكلاهما لا وجه له لانه (ان حمل على انها مفسرة لامرتنى دون قلت منع منه) فساد المعنى الاترى (انه لايصح ان يكون اعبدوا الله ربى وربكم مقولا لله تعالى) وذلك لان امرتنى مقوله قلت وهو مسند الى ضمير الله تعالى فلو فسر بالعبادة الواقعة على الله ربى وربكم لم يستقم لان الله تعالى لايقول اعبدوا الله ربى وربكم (او) حمل (على انها) اى ان (مفسرة لقلت) دون امرت (فحروف القول تأباه) اى تأبى التفسير لما تقدم من ان شرط المفسر بفتح السين ان لا يكون فيه حروف القول لان القول يحكى بعده الكلام من غير ان يتوسط بينهما حرف التفسير انتهى كلام الزمخشرى فان اول لفظ القول بغيره جاز التفسير (و) لهذا (جوزه) اى التفسير (الزمخشرى ان اول قلت بامرت) والتقدير ماامرتهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله واستحسنه المص فى المغنى (وجوز) الزمخشرى ايضا (مصدريتها) اى مصدرية ان هذه (على ان المصدر) المؤول من ان وصلتها وهى اعبدوا (بيان للهاء) اى عطف بيان على الهاء المجرورة

This file was downloaded from QuranicThought.com

بالباء في به (لا) ان المصدر (بدل) من الهاء لان المبدل منه في حكم الساقط وعلى تقدير اسقاط الضمير المبدل منه تخلو الصلة من عائد على الموصول الذي هو ما وذلك لا يجوز واللازم بط فكذا الملزوم (والصواب على العكس) وهو كون المصدر بدلا من الهاء في به لا عطف بيان عليها لان البيان في الجوامد كالصفة في المشتقات فكما ان الضمائر لا تنعت كذلك لا يعطف عليها عطف البيان نص على ذلك ابن السيد وابن مالك وعلى هذا فلا يتبع الضمير بعطف البيان كما ان الضمير لا ينعت واذا امتنع ان يكون بيانا تعين ان يكون بدلا فان قال قائل يلزم على القول بالبدلية اخلاء الصلة من عائد كما تقدم بناء على ان المبدل منه في نية الطرح قلنا ذلك غالب لا لازم ولئن سلمنا لزومه فلنا جواب آخر وهو ان نقول العائد المقدر الحذف موجود لا معدوم فلا يلزم المحذور (ولا) يصح (ان يبدل) المصدر المذكور (من ما) الموصولة المعمولة لقلت (لان العبادة) مصدر مفرد (لا يعمل فيها فعل القول) لان القول وما تصرف منه لا يعمل الا في جملة اومفرد يؤدي معنى الجملة كقلت قصيدة والعبادة ليست كذلك نعم تجوز ان تبدل العبادة من ما ان اول قلت بامرت لان امرت يعمل في المفرد الخالي من معنى الجملة نحو امرتك الخبر والاكثر تعديته الى المأمور به بالباء قال الزمخشري ما حاصله (ولا يمتنع) في ان من قوله تعالى (واوحى ربك الى النحل ان اتخذي الآية ان تكون مفسرة) بمنزلة اي (مثلها في اوحينا اليه ان اصنع الفلك) فيكون التقدير اي اتخذي فسر الوحي الى النحل بانه الامر اي بان تتخذ من الجبال بيوتا انتهى (خلافا لمن منع ذلك) وهو الامام الرازي فانه قال متعقبا لكلام الزمخشري ان الوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا و اشار المص الى دفعه نصرة للزمخشري بقوله (لان الالهام في معنى القول) لان المتق من القول الاعلام والالهام فعل من الله يتضمن الاعلام بحيث يكون الملهم عالما بما الهم به والهام الله تعالى النحل من هذا القبيل (و) يقال

(فيها)

فيها تارة (مخففة من الثقيلة) كالتي (في نحو علم ان سيكون) منكم مرضى (وحسبوا ان لا تكون فتنة في قراءة الرفع) في تكون وهي قراءة ابي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف في اختياره (وكذا) يحكم لها بالتخفيف من الثقيلة (حيث وقعت بعد علم) وليس المراد به علم بل كل ما يدل على يقين (اوظن ينزل) ذلك الظن (منزلة العلم) وقد تقدم مثالهما

(الكلمة)

(الرابعة) مما جاء على اربعة اوجه (من) بفتح الميم (فتكون) تارة (شرطية) كالتي (في نحو من يعمل سوءا يجز به) فتحتاج الى جواب (و) تارة (موصولة) كالتي (في نحو ومن الناس من يقول) على احد الاحتمالين فتحتاج الى صلة وعائد (و) تارة (استفهامية) كالتي (في نحو من بعثنا من مرقدنا) فتحتاج الى جواب (و) تارة (نكرة موصوفة) كالتي (في نحو مررت بمن معجب لك اي بانسان معجب لك) فتحتاج الى صفة (واجاز) ابو علي (الفارسي) في من (ان تقع نكرة تامة) فلا تحتاج الى صفة (وحمل عليه قوله * ونعم من هو في سر واعلان *) ففاعل نعم مستترفيها ومن تمييز بمعنى شخصا والضمير المنفصل هو المخصوص بالمدح (اي ونعم شخصا) هو اي بشر بن مر وان المذكور في البيت قبله

(النوع الخامس)

من الانواع الثمانية (ما يأتي) من الكلمات (على خمسة اوجه وهو شيئان احدهما اي) بفتح الهمزة وتشديد الياء (فتقع) تارة (شرطية) فتحتاج الى شرط وجواب والاكثر ان يتصل بها ما الزائدة (نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي) فاي اسم شرط مفعول مقدم بقضيت وقضيت فعل الشرط وجملة فلا عدوان علي جواب الشرط (و) تقع تارة (استفهامية) فتحتاج الى جواب (نحو ايكم زادته هذه ايمانا) فاي مبتدأ وخبره ما بعده (و) تقع تارة (موصولة) خلافا لثعلب في زعمه انها لا تقع موصولة اصلا ويرده

This file was downloaded from QuranicThought.com

(نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد) فاى موصول حذف
صدر صلتها (اى الذى هو اشد قاله سيبويه ومن تابعه) وهى
عنده مبنية على الضم اذا اضيفت وحذف صدر صلتها كهذه
الآية وقال من رأى ان ايا الموصولة لا تبنى وانما هى معربة دائما
هى هنا فى هذه الآية استفهامية مبتدأ واشد خبره و عليه
الكوفيون وجماعة من البصريين منهم الزجاج وقال ما تبين لى
ان سيبويه غلط الا فى مسئلتين احدىهما هذه فانه يسلم انها
تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت (و) تقع
تارة (دالة على معنى الكمال) للموصوف بها فى المعنى (فتقع) تارة
(صفة لنكرة) قبلها (نحو) قولك (هذا رجل اى رجل) فاى
صفة لرجل دالة على معنى الكمال (اى هذا رجل كامل فى صفة
الرجال و) تقع تارة (حالا لمعرفة) قبلها (كمررت بعبدالله اى رجل)
فاى منصوب على الحال من عبدالله اى كاملا فى صفة الرجال (و) تارة
تقع (وصلة لنداء فيه ال نحو يا ايها الانسان) فاى منادى وها
للتنبيه و الانسان نعت اى وحركته اعرابية وحركة اى
بنائية الكلمة (الثانية) مما جاء على خمسة اوجه (لو فاحد
اوجهها) وهو الغالب (ان تكون حرف شرط فى الماضى)
نحو لو جاءنى زيد لاكرمته واذا دخلت على المضارع صرفته للماضى
نحو لو يفى كفى (فيقال فيها حرف يقتضى امتناع ما يليه) وهو
فعل الشرط مثبتا كان او منفيا (و) يقتضى (استلزامه) اى فعل
الشرط (لتاليه) وهو جواب الشرط مثبتا كان او منفيا فالاقسام
اربعة لانهما اما مثبتان نحو لو جاءنى زيد اكرمته او منفيان نحو
لو لم يجئ ما اكرمته او الاول مثبت والثانى منفى نحو لو قصدنى
ما خيبته او عكسه نحو لو لم يجئ عتبت عليه والمنطقيون يسمون
الشرط مقدما لتقدمه فى الذكر ويسمون الجواب تاليا لانه يتلوه
ثم ينتفى التالى ان لزم المقدم ولم يخلفه غيره (نحو ولو شئنا لرفعناه بها
فلو هنا دالة على امرين احدهما ان مشيئة الله) التى هى المقدم

(رفع هذا المنسلخ) الذى هو التالى (منتفية) بدخول لو عليها
(ويلزم من هذا) النفى للمقدم الذى هو مشيئة الله تعالى (ان يكون
رفعه) اى رفع هذا المنسلخ الذى هو التالى (منتفيا) للزومه للمقدم
ولكونه لم يخلف المقدم غيره (اذلا سبب له) اى للتالى وهو الرفع
(الا) المقدم وهو (المشيئة وقد انتفت) ولا يخلفها غيرها فينتفى
الرفع (وهذا) الحكم (بخلاف) ما اذا خلف المقدم غيره نحو قول
عمر فى صهيب رضى الله تعالى عنهما (لو لم يخف الله لم يعصه فانه
لا يلزم من انتفاء) المقدم الذى هو (لم يخف انتفاء) التالى الذى
هو (لم يعصه حتى يكون) المعنى انه (قد خاف وعصى) بناء على
ان لو اذا دخلت على منفى اثبتته مقدما كان او تاليا (وذلك)
مختلف هنا (لان انتفاء العصيان) الذى هو التالى (له سببان)
احدهما (الخوف من العقاب وهى طريقة العوام و) الثانى
(الاجلال) لله تعالى (والتعظيم) له تع (وهى طريقة الخواص) العارفين
بالله تعالى (والمراد ان صهيبا رضى الله عنه من هذا القسم) اى من قسم
الخواص وهو ان سبب خوفه من الله تعالى اجلال الله تعالى وتعظيمه
(وانه لو قدر) اى فرض (خلوه عن الخوف لم تقع منه معصية فكيف
والخوف) مع ذلك (حاصل له) وهذه المسئلة كالمستثناة من حكم
لو وهو انها اذا دخلت على مثبت صيرته منفيا واذا دخلت على منفى
صيرته مثبتا وكذا حكم جوابها (ومن هنا) اى من اجل انه لا يلزم
من امتناع المقدم امتناع التالى فى نحو لو لم يخف الله لم يعصه (تبين
فساد قول المعربين ان لو حرف امتناع) للجواب (لامتناع) الشرط
(والصواب انها لا تعرض لها الى امتناع الجواب) اصلا (ولا الى ثبوته
وانما لها تعرض لامتناع الشرط) فقط (فان لم يكن للجواب سبب
سوى ذلك الشرط) لا غير بحيث لا يخلفه غيره (لزم من انتفائه)
اى الشرط (انتفاؤه) اى الجواب (نحو لو كانت الشمس طالعة لكان
النهار موجودا) فيلزم من انتفاء الشرط وهو طلوع الشمس انتفاء
الجواب وهو وجود النهار (و) ان خلف الشرط غيره (بان كان له

This file was downloaded from QuranicThought.com

اى للجواب (سبب آخر) غير الشرط (لم يلزم من انتفائه) اى الشرط (انتفاء الجواب ولا ثبوته) لانها لاتعرض لها الى انتفاء الجواب ولا الى ثبوته (نحو لوكانت الشمس طالعة لكان الضوء موجودا) فانه لايلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء وجود الضوء ولا ثبوته (ومنه) قول عمر رضى الله عنه (نعم) العبد صهيب (لولم يخف الله لم يعصه) وقد تقدم توجيهه (الامر الثانى مما دلت عليه لو فى المثال المذكور) وهو ولو شئنا لرفعناه بها (ان ثبوت المشية) من الله تعالى (مستلزم لثبوت الرفع ضرورة لان المشية سبب) للرفع (والرفع مسبب عنها وثبوت السبب مستلزم لثبوت المسبب بيان الملازمة ان ثبوت المشية ملزوم وثبوت الرفع لازم وثبوت الملزوم دليل على ثبوت اللازم والملازمة بينهما من السببية والمسببية (وهذان المعنيان) المعبر عنهما بالامرين (قد تضمنتهما) اى شملتهما (العبارة المذكورة) وهى قوله حرف تقتضى امتناع مايليه واستلزامه لتاليه دون عبارة المعربين وهى قولهم حرف امتناع لامتناع فانها لاتتضمنها الوجه (الثانى) من اوجه لو (ان تكون حرف الشرط فى المستقبل مرادفا لان) الشرطية (الا انها) اى لو (لاتجزم) على المشهور (كقوله) تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم) ذرية ضعافا خافوا عليهم فلو هنا شرطية بمنزلة ان (اى ان تركوا) اى شارفوا وقاربوا ان يتركوا وانما احتاج الى التفسير الثانى لان الخطاب للاوصياء ولمن حضر الموصى حالة الايصاء وانما يتوجه الخطاب اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات قاله المصنف رحمه الله فى المغنى (ونحو قول الشاعر) وهو توبة صاحب ليلى الاخيلية (* ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا *) ومن دون رمسينا من الارض سبسب * اى وان تلتق واثبات الياء دليل على ان لو غير جازمة وزعم قول ان الجزم بها لغة مطردة وخصه ابن الشجرى بالشعر الوجه (الثالث) من اوجه لو (ان تكون حرفا مصدريا) اى مؤولا مع صلته بمصدر (مرادفا لان) المصدرية (الا انها) اى لو (لاتنصب) كما تنصب ان (واكثر وقوعها بعد

ود (نحو وودوا لو تدهن) اى ودوا الادهان (او) بعد (يود نحو يود احدهم لو يعمر) اى التعمير ومن القليل قول قتيلة للنبى صلى الله عليه وسلم * ماكان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق * اى منك ووقوع لو مصدرية قال به الفراء والفارسى والتبريزى وابو البقاء وابن مالك من النحويين (واكثرهم لايثبت هذا القسم) وهو وقوع لو مصدرية حذرا من الاشتراك قال ابو حيان والجمهور على ان لو لاتكون مصدرية بل لايفارقها التعليق وتخرج الآية الثانية ونحوها على حذف مفعول الفعل الذى قبلها وهو يود وحذف الجواب بعدها اى يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا يخفى ما فى هذا التقدير من كثرة الحذف الوجه (الرابع) من اوجه لو (ان تكون) حرفا (للتمنى بمنزلة ليت الا انها لاتنصب ولاترفع نحو فلو ان لنا كرة فنكون) فلو للتمنى (اى فليت لنا كرة قبل وهذا) اى ولكون لو للتمنى هنا (نصب فنكون فى جوابها كما انتصب فافوز فى جواب ليت) بان مضمرة بعد الفاء وجوبا (فى قوله تعالى ياليتنى كنت معهم فافوز) فوزا عظيما هكذا استدلوا (ولا دليل فى هذا) الاستدلال (لجواز ان يكون النصب فى فنكون) بان مضمرة جواز بعد الفاء وان والفعل فى تأويل مصدر معطوف على كرة (مثله فى قوله) وهو الشخص المسمى ميسون ام يزيد بن معاوية وكانت بدوية (ولبس عباءة وتقر عينى * احب الى من لبس الشفوف) فتقر منصوب بان مضمرة بعد الواو جوازا وان والفعل فى تأويل مصدر معطوف على لبس (و) مثله (فى) قوله تعالى وماكان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب (او يرسل رسولا) فيرسل منصوب بان مضمرة بعد او جوازا والفعل فى تأويل مصدر معطوف على وحيا ومثله فى قول الشاعر * انى وقتلى سليكا ثم اعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر * فاعقله منصوب بان مضمرة جوازا بعد ثم وان والفعل فى تأويل مصدر معطوف على قتلى وهو من خصايص الفاء والواو واو وثم الوجه (الخامس) من اوجه

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لو (ان تكون للعرض) وهو الطلب بلين ورفق (نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره) ابن مالك (فى التسهيل وذكر لها ابن هشام اللخمى) وغيره (معنى آخر) سادسا (وهو ان تكون للتقليل) بالقاف (نحو) قوله صلى الله عليه وسلم (تصدقوا ولو بظلف محرق) فى رواية النسائى ردو السائل ولو بظلف محرق والمعنى تصدقوا بما تيسر ولو بلغ فى القلة كالظلف وهو بكسر الظاء المعجمة للبقر والغنم كالحافر للفرس والمراد بالمحرق المشوى (وفى) رواية الشيخين (اتقوا النار ولو بشق تمرة) وقد يدعى ان التقليل انما استفيد من مدخولها لا منها لان الظلف والشق يشعران بالتقليل

(النوع السادس)

من الانواع الثمانية (ما يأتى) من الكلمات (على سبعة اوجه وهو قد) لاغير (فاحد اوجهها ان يكون اسما بمعنى حسب) وفيها مذهبان احدهما انها معربة رفعا على الابتداء وما بعدها خبر واليه ذهب الكوفيون وعلى هذا (فيقال منها) اذا اضيفت الى ياء المتكلم (قدى) درهم (بغير نون) للوقاية (كما يقال حسبى) درهم بغير نون وجوبا والثانى انها مبنية على السكون لشبهها بالحرفية لفظا وهو مذهب البصريين وعلى هذا يقال قدى بغير نون حمل على حسبى وقدنى بالنون حفظا للسكون لانه الاصل فى البناء الوجه (الثانى) من اوجه قد (ان تكون اسم فعل بمعنى يكفى) وهى مبنية اتفاقا وتتصل بها ياء المتكلم (فيقال قدنى) درهم (بالنون) وجوبا (كما يقال يكفينى) درهم فياء المتكلم فى محل نصب على المفعولية ودرهم فاعل الوجه (الثالث) من اوجه قد (ان يكون حرف تحقيق) لكونها تفيد تحقيق وقوع الفعل (فتدخل على) الفعل (الماضى) اتفاقا (نحو قد افلح من زكيها فحققت حصول الفلاح لمن اتصف بذلك (قيل) وتدخل ايضا (على) الفعل (المضارع قد يعلم ما انتم عليه) اى قد علم لحصول

العلم محقق لله تعالى وهذا مأخوذ من قول التسهيل وعليهما التحقيق الوجه (الرابع) من اوجه قد (ان تكون حرف توقع) لكونها تفيد توقع الفعل وانتظاره (فتدخل عليهما) اى على الماضى والمضارع على الاصح فيهما وفى قوله (ايضا) تسمح لان قد التى للتحقيق لاتدخل على المضارع الافى قول ضعيف عبر عنه بقيل (تقول) فى المضارع (قد يخرج زيد) اذا كان خروجه متوقعا منتظرا (فدل على ان الخروج منتظر متوقع) وتقول فى الماضى قد خرج زيد لمن يتوقع خروجه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها لانها كانت تتوقع سماع شكواها هذا مذهب الاكثر من النحويين (وزعم بعضهم انها) اى قد (لاتكون للتوقع مع الماضى لان التوقع انتظار الوقوع) فى المستقبل (والماضى قد وقع) فكيف يتوقع وقوع ما قد وقع (وقال الذين اثبتوا) معنى (التوقع مع الماضى انها تدل على انه) اى الفعل الماضى (كان منتظرا تقول قد ركب الامير لقوم ينتظرون هذا الخبر) وهو ركوب الامير (ويتوقعون الفعل) وهو الركوب وذهب المص فى المغنى الى ان قد لاتفيد التوقع اصلا الوجه (الخامس) من اوجه قد (تقريب) الزمن (الماضى من) الزمن (الحال) نحو قد قام فانها قربت الماضى من الحال (ولهذا) التقريب (تلزم قد مع الماضى الواقع حالا) اصطلاحية (اما ظاهرة) فى اللفظ (نحو وقد فصل لكم ما حرم عليكم) فجملة وقد فصل لكم حالية (اومقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا) اى قد ردت الينا والجملة حالية وذهب الكوفيون والاخفش الى ان اقتران الماضى الواقع حالا بقد ليس بلازم لكثرة وقوعه حالا بدون قد والاصل عدم التقدير هذا هو الظ اذ ليس بين الحال الاصطلاحية والحال الزمانية ارتباط معنوى بدليل انهم قسموا الحال الاصطلاحية الى ماضوية ومقارنة ومستقبلة الا ان يقال الكلام فى الحال المقارنة لانها المتبادرة الى الذهن عند الاطلاق (وقال ابن عصفور اذا اجيب

This file was downloaded from QuranicThought.com

القسم بماض) معنى (مثبت) لامنفى (متصرف) لاجامد (فان كان الماضى قريبا من الحال جئت) قبل الفعل الماضى (باللام وقد جميعا نحو تالله لقد قام زيد) وفى التنزيل تالله لقد آثرك الله علينا (و) ان (كان الماضى (بعيدا) من الحال (جيئت) قبل الفعل الماضى (باللام فقط كقوله) وهو امرأ القيس (حلفت لها بالله حلفة فاجر * لناموا فما ان من حديث ولا صال) قال المص فى المغنى والظاهر فى الآية والبيت عكس ما قاله اذ المراد فى الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وذلك محكوم له به فى الازل و هو متصف به مذ عقل و المراد فى البيت انهم ناموا قبل مجيئه انتهى (و زعم) جار الله (الزمخشرى) فى كشافه (عند ما تكلم على قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا فى) تفسير (سورة الاعراف ان قد) الواقعة (مع لام القسم يكون (بمعنى التوقع) وهو الانتظار (لان السامع يتوقع الخبر) وينتظره (عند سماع المقسم به) هذا معنى كلام الزمخشرى ولفظه فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الامع قد وقل منهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا توكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى و لاينا فى ذلك كونها للتقريب قال فى التسهيل وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى و احترز بقوله لا يشبه من الفعل الجامد نحو نعم و بئس وافعل التعجب فلا تدخل عليها قد لانها سلبت الدلالة على المضى

الوجه (السادس)

من اوجه قد ان يكون (للتقليل) باتفاق (وهو ضربان) الاول (تقليل وقوع الفعل نحو) قولهم فى المثل (قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل) فوقوع الصدق من الكذوب والجود من البخيل قليل (و) الثانى (تقليل متعلقه) اى متعلق الفعل نحو قوله تعالى

قد يعلم ما انتم عليه) فتعلق الفعل العلم بما هم عليه (اى ان ما هم منطوون (عليه) من الاحوال والمتعلقات (هو اقل معلوماته تعالى وزعم بعضهم انها) اى قد (فى ذلك) اى فى قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه (للتحقيق) لا للتقليل (كما تقدم) فى قوله وتدخل على المضارع نحو قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه (و) زعم هذا البعض ايضا (ان التقليل فى المثالين الاولين) وهما قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل (لم يستفد من) لفظ (قد بل من) نفس (قولك البخيل يجود و) قولك (الكذوب يصدق فانه) اى الشان (ان لم يحمل على ان صدور ذلك) اى الجود (من البخيل و) الصدق (من الكذوب قليل) على جهة الندرة (كان تناقضا) لان البخيل والكذوب صيغة مبالغة تقتضى كثرة البخل والكذب فلو كان كل من يجود ويصدق بدون قد يقتضى كثرة الجود والصدق لزم تدافع الكثرتين (لان آخر الكلام) وهو البخيل والكذوب (يدفع اوله) وهو يجود ويصدق (الوجه) (السابع) من اوجه قد (التكثير قاله سيبويه فى قوله) وهو الهذلى (قد اترك القرن مصفرا انامله) كأن اثوابه مجت بفرصاد و القرن بكسر القاف الكفو فى الشجاعة والانامل جمع انملة وهى رأس الاصبع ومجت بالبناء للمفعول اى رميت يقال مج الرجل الشراب من فيه اذا رمى و الفرصاد بكسر الفاء التوت الاحمر (وقاله الزمخشرى) اى قال انها تزاد للتكثير (فى قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك) فى السماء الكثرة هنا فى متعلق الفعل لا فى الفعل نفسه والا لزم تكثير الرؤية وهى قديمة وتكثير القديم باطل عند اهل السنة

(النوع السابع)

(ما يأتى) من الكلمات (على ثمانية اوجه وهو الواو وذلك) الانحصار فى الثمانية (ان لنا واوين يرتفع ما بعدهما) من الاسم والفعل المضارع (وهما واو الاستيناف) وهى الواقعة فى ابتداء كلام آخر غير الاول (نحو) قوله تعالى (لنبين لكم

This file was downloaded from QuranicThought.com

ونفر فى الارحام) ما نشاء برفع نقر قالوا والداخلة عليه
واو الاستيناف (فانها لو كانت للعطف) على نبين (لا نتصب
الفعل) الداخلة هى عليه وهو نقر كما نصب فى قراءة ابى زرعة
وعاصم فى رواية المفضل (و) الواو الثانية (واو الحال) وهى
الداخلة على الجملة الحالية اسمية كانت اوفعلية (وتسمى واو الابتداء
ايضا نحو) قولك (جاء زيد والشمس طالعة) ونحو دخل زيد
وقد غربت الشمس (وسيبويه يقدرها باذ) لانها تدخل على الجملتين
بخلاف اذا لاختصاصها بالجملة الفعلية على الاصح (و) ان لنا (واوين
ينتصب ما بعدهما) من الاسم والفعل المضارع ويفيد ان المعية
(وهما واو المفعول معه فى نحو) قولك (سرت والنيل) بنصب
النيل على انه مفعول معه (و) الثانية (واو الجمع الداخلة على)
الفعل (المضارع المسبوق بنفى اوطلب) محضين (وتسمى) عند
الكوفيين (واو الصرف) لصرفهم نصب ما بعدها عن سنن
الكلام مثال الداخلة على الفعل المضارع المسبوق بنفى (نحو
قوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) اى ان يعلم
ومثال الداخلة على الفعل المسبوق بالطلب (نحو قول ابى الاسود
الدؤلى (لا تنه عن خلق وتأتى مثله *) عار عليك اذا فعلت عظيم
اى وان تاتى وعبارة المغنى والواو ان اللذان ينصب مابعدهما
واو المفعول معه والواو الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه
على اسم الصريح او مؤول فالصريح كقوله * لبس عباءة
وتقر عينى * والمؤول نحو الواقع قبل واو الصرف انتهى (و) ان لنا
(واوين ينجر ما بعدهما) من الاسماء (وهما واو القسم) ينجر
مابعدها بها (نحو قوله تعالى والتين والزيتون و) الثانية (واو رب)
ينجر ما بعدها باضمار رب لا بالواو على الاصح (كقوله) وهو
عامر بن الحارث (وبلدة ليس بها انيس *) الا اليعافير والا
العيس * اى ورب بلدة واليعافير الظباء البيض والعيس الابل
(و) ان لنا (واوا يكون ما بعدها على حسب ما قبلها وهى
واو العطف وهذه هى الاصل) والغالب (وهى لمطلق الجمع)

على الاصح فلا تدل على ترتيب ولا معية الا بقرينة خارجية
وعند التجرد عن القرينة يحتمل معطوفها المعانى فاذا قلت قام زيد
وعمرو كان محتملا للمعية والتأخر والتقدم (و) ان لنا (واوا) يكون
(دخولها فى الكلام كخروجها وهى الواو الزائدة) وتسمى
فى القرآن صلة (نحو) قوله تعالى (حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها) ففتحت جواب اذا والواو صلة جئ بها لتوكيد المعنى
(بدليل الآية الآخرى) قبلها وهى حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها
بغير واو (وقيل) ليست زائدة (وانها عاطفة والجواب محذوف
والتقدير كان كيت وكيت) قاله الزمخشرى والبيضاوى وقيل
واو الحال اى وقد فتحت فدخلت الواو لبيان انها كانت مفتحة
قبل مجيئهم وحذفت فى الآية الاولى لبيان انها كانت مغلقة
قبل مجيئهم قاله البغوى (وقول جماعة) من الادباء كالجريرى
ومن النحويين كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبى (انها)
اى الواو فى وفتحت (واو الثمانية) لان ابواب الجنة ثمانية ولذلك
لم تدخل فى الآية قبلها لان ابواب جهنم سبعة (و) قولهم
(ان منها) اى من واو الثمانية قوله تعالى (وثامنهم كلبهم فهذا)
القول (لا يرضاه نحوى) لانه لا يتعلق به حكم اعرابى ولا سر معنوى
(والقول بذلك) اى بان الواو واو الثمانية فى قوله تعالى (والناهون عن
المنكر لانه الوصف الثامن ابعد) من القول بذلك فى الآيتين قبلها (و)
القول بذلك (فى) قوله تعالى (ثيبات وابكارا) لان البكارة وصف
ثامن (ظاهر الفساد) لان واو الثمانية صالحة للسقوط عند القائل
بها وهى فى هذه الآية لا يصح اسقاطها اذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة
وليست ابكارا صفة ثامنة وانما هى تاسعة اذ اول الصفات خيرا منكن
وقول الثعلبى ان منها قوله تعالى " سبع ليال وثمانية ايام " سهو لانها
عاطفة وذكرها واجب

(النوع الثامن)

وهو آخر الانواع (ما يأتى) من الكلمات (على اثنى عشر وجها وهو

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ماوهى على ضربين اسمية) وحرفية فالضرب الاول الاسمية وهى
الاشرف (واوجهها سبعة) احدها (معرفة تامة) فلاتحتاج الى
شئ وهوضربان عامة وخاصة فالعامة هى التى لم يتقدمها اسم تكون
هى وعاملها صفة له فى المعنى (نحو) قوله تعالى ان تبدوا الصدقات
(فنعما هى) فما فاعل نعم معناها الشئ وهى ضمير الصدقات على تقدير
مضاف محذوف دل عليه تبدوا وهو المخصوص بالمدح (اى فنعم
الشئ ابداؤها) والخاصة هى التى يتقدمها اسم تكون هى وعاملها
صفة له فى المعنى ويقدر من لفظ ذلك الاسم المتقدم نحو غسلته غسلا
نعما ودققته دقا نعما اى نعم الغسل ونعم الدق (و) الثانى (معرفة
ناقصة وهى الموصولة) وتحتاج الى صلة وعائد (نحو) قوله تعالى
(قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة) فما موصول اسمى فى محل
رفع على الابتداء وعند الله صلته وخير خبره (اى الذى عند الله
خير و) الثالث (شرطية) زمانية وغير زمانية فالاول نحو قوله تعالى
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا مدة استقامتهم لكم
والثانية (نحو) قوله تعالى (وما تفعلوا من خير يعلمه الله و) الرابع
(استفهامية نحو) قوله تعالى (وما تلك بيمينك ياموسى ويجب) فى ما
الاستفهامية (حذف الفها اذا كانت مجرورة بحرف نحو) قوله تعالى
(عم يتساءلون فناظرة بم يرجع المرسلون) الاصل عما وبما فحذفت
الالف فرقا بين الاستفهامية والخبرية وسمع اثباتها على الاصل
نثرا وشعرا فالنثر كقراءة عيسى وعكرمة عما يتساءلون باثبات
الالف والشعر كقول حسان رضى عنه * على ما قام يشتمنى لئيم * كخنزير
تمرغ فى دمان * والدمان كالرماد وزنا ومعنى الا ان حذف الالف
هو الاجود واثباتها لا يكاد يوجد (ولهذا) اى ولاجل ان ما الاستفهامية
تحذف الفها اذا جرت (رد الكسائى على المفسرين قولهم) فى
قوله تعالى (بما غفر لى ربى انها استفهامية) ووجه الرد ان نفى
اللازم يستلزم نفى الملزوم وكون ما الاستفهامية مدخول حرف الجر
ملزوم بحذف الالف وحذف الالف لازم فاذا ثبتت الالف فقد

انتفى اللازم واذا انتفى اللازم وهو حذف الالف فقد انتفى الملزوم
وهو كون ما استفهامية واذا انتفى كون ما استفهامية ثبت نقيضه
وهو كونها غير استفهامية وجوابه يؤخذ مما تقدم قال فى
الكشاف ويحتمل ان يكون ما استفهامية اعنى باى شئ غفر لى
ربى فطرح الالف اجود وان كان اثباتها جائزا يقال قد علمت بما
صنعت هذا وبم صنعت هذا انتهى وعلى وجوب حذف الالف
(انما جاز) اثبات الالف (فى لماذا فعلت لان الفها صارت حشوا) اى
وسطا (بالتركيب مع ذا) وصيرورتها كالكلمة الواحدة (فاشبهت)
ما الاستفهامية فى حال تركيبها مع ذا (ما الموصولة) فى وقوع
الفها حشوا لصيرورة الموصول مع صلته كالشئ الواحد (و) الخامس
(نكرة تامة) غير محتاجة الى صفة (وذلك) واقع (فى ثلاثة مواضع
فى كل واحد منها خلاف) يذكر (احدها) الواقعة فى باب نعم وبئس
اذا وقع بعدها اسم اوفعل فالاول نحو قوله تعالى (فنعما هى و)
الثانى كقولك (نعم ما صنعت) فما فى المثالين نكرة تامة منصوبة
المحل على التمييز للضمير المستتر فى نعم المرفوع على الفاعلية
والمخصوص بالمدح فى المثال الاول مذكور اى نعم شيئا هى وفى المثال
الثانى محذوف والفعل والفاعل صفته (اى نعم شيئا شئ صنعته)
والخلاف فى الاول ثلاثة اقوال وفى الثانى عشرة اقوال تركتها خوف
الاطالة (و) الموضع (الثانى) من المواضع الثلاثة (قولهم)
اذا ارادوا المبالغة فى الاكثار من فعل (انى مما ان افعل) فخبر ان
محذوف ومن متعلقة به وما نكرة تامة بمعنى امر وان وصلتها فى
موضع جر بدل مما (اى انى مخلوق من امر) ذلك الامر (هو فعلى
كذا وكذا) وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله
عن سيبويه ان ما معرفة تامة بمعنى الامر وان وصلتها مبتدأ والظرف
خبره والجملة خبر ان اى انى من الامر فعلى كذا وكذا والاول
اظهر (وذلك) لانه (على سبيل المبالغة مثل خلق الانسان من عجل)
جعل الانسان لمبالغته فى العجلة كانه مخلوق منها ويؤيده ان بعده

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلا يستعجلون وقيل العجل الطين فى لغة حمير ورده المصنف فى شرح
بانت سعاد بان ذلك لم يثبت عند علماء اللغة (و) الموصول (الثالث)
وهو آخرها (التعجب نحو ما احسن زيدا) فانكرة تامة مبتدأ وما بعدها
خبرها (اى شئ احسن زيدا) وهذا القول (هو قول سيبويه) وجوز
الاخفش ان تكون موصولة وان تكون نكرة ناقصة وما بعدها صلة
اوصفة والخبر محذوف وجوبا مقدر بعظيم ونحوه وذهب الفراء وابن
درستويه الى انها استفهامية وما بعدها خبر (و) السادس نكرة
موصوفة) بصفة بعدها (كقولهم) اى العرب (مررت بما معجب لك
اى بشئ معجب لك ومنه) اى ومن وقوع ما نكرة موصوفة (فى قول
قال به الاخفش والزجاج والزمخشرى (نعم ما صنعت) فانكرة ناقصة
فاعل نعم وما بعدها صفتها (اى نعم شئ صنعته ومنه) ايضا
(ما احسن زيدا) عند الاخفش فى احد احتماليه (اى شئ موصوف
بانه احسن زيد اعظيم) فحذف الخبر كما تقدم عنه (و) السابع (نكرة
موصوفة بها) نكرة قبلها اما للتحقير اوللتعظيم او التنويع فالاول
(نحو مثلا ما بعوضة و) الثانى (نحو قولهم) اى العرب كالزبا
بالمعجمة والموحده علم امرة (لامر ما جدع قصير انفه) ففيهما نكرة
موصوف بها مثلا فى الاول وامر فى الثانى مؤولة بمشتق (اى مثلا
بالغا فى الحقارة) بعوضة (ولامر عظيم) جدع قصير انفه
وقصير اسم رجل وهو قصير بن سعد اللخمى صاحب جذيمة الابرش
وقصته مشهورة مع الزبا لما احتال على قتلها (و) الثالث
(نحو قولهم ضربته ضربا ما) اى نوعا من الضرب من اى نوع
كان (وقيل ان ما) فى هذه الموضع الثلثة (حرف لا موضع لها)
زائدة منبية على وصف لايق بالمحل وهو اولى لان زيادتها عوضا
عن محذوف ثابتة فى كلامهم قاله ابن مالك فى شرح التسهيل
(و) الضرب الثانى (حرفية واوجهها خمسة) الاول (نافية فتعمل
فى) دخولها على (الجملة الاسمية عمل ليس) فترفع الاسم وتنصب
الخبر (فى لغة الحجازيين نحو قوله) تعالى (ماهذا بشرا) ما هن

امهاتهم (و) الثانى (مصدرية غير ظرفية نحو) قوله تعالى (بما
نسوا يوم الحساب) فتسبك مع صلتها بمصدر (اى بنسيانهم اياه)
اى يوم الحساب (و) الثالث (مصدرية ظرفية) زمانية (نحو)
قوله تعالى (مادمت حيا) فتنوب عن المدة وتؤول بمصدر (اى
مدة دوامى حيا) ولا تقع ظرفية غير مصدرية فاما قوله تعالى كلما
اضاءلهم فالزمان المقدر ههنا مجرور اى كل وقت والمجرور لايسمى
ظرفا اصطلاحا (و) الرابع (كافة عن العمل وهى) فى ذلك (على
ثلاثه اقسام) الاول (كافة عن عمل الرفع) فى الفاعل (كقوله)
وهو المرار يخاطب امرأة (صددت فاطولت الصدود وقلما * وصال
على طول الصدود يدوم * فقل فعل ماض) يقبل التائين
(وما كافة) له (عن طلب الفاعل و) اما (وصال فهو فاعل لفعل
محذوف) وجوبا (يفسره الفعل المذكور وهو يدوم) والتقدير قل
ما يدوم وصال فحذف يدوم على حدان امرؤ هلك (ولا يكون وصال
مبتدأ) وخبره يدوم (لان الفعل المكفوف) عن طلب الفاعل
(لايدخل الا على الجملة الفعلية) لانه اجرى مجرى النفى فقولك
قل مايقوم زيد بمعنى مايقوم قاله ابن مالك فى شرح التسهيل فان
قلت اين فاعل قلما قلت لا فاعل له فان قلت الفعل لابد له
من فاعل قلت اقول بموجبه ولكن فى غير الفعل المكفوف
فان قلت هل لذلك نظير قلت نعم نظيره الفعل المؤكد
كقوله اتاك اتاك اللاحقون فاللاحقون فاعل الاول ولا فاعل
للثانى قاله المص فى التوضيح (ولم تكف) ما (من الافعال) عن عمل
الرفع (الا) ثلثة (قل وطال وكثر) فالاول نحو قلما يبرح اللبيب
والثانى نحو يا ابن الزبير طالما عصيكا والثالث كثر ما فعلت
كذا (و) القسم الثانى (كافة عن عمل النصب والرفع وذلك مع
ان واخواتها نحو) قوله تعالى (انما الله اله واحد و) القسم الثالث
(كافة عن عمل الجر) ومهيئة للدخول على الجمل الفعلية فالمهيئة

This file was downloaded from QuranicThought.com

(نحو) قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا) لو كانوا مسلمين (و) الكافة عن عمل الجر (نحو قوله) وهو الشمر ذل اخ ما جد لم يخزني يوم مشهد (كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه) برفع سيف على الابتداء والخبر (واختلف فى ما التالية كقوله) وهو المرار يخاطب نفسه (اعلاقة ام الوليد بعد ما * افنان رأسك كالثغام المخلس) على قولين (فقيل كافة لبعد عن الاضافة) الى افنان (وقيل مصدرية) عند من يجوز وصلها بالجملة الاسمية والعلاقة بفتح العين المهملة علاقة الحب والوليد تصغير الولد وهو الصبى والافنان جمع فنن وهو الغصن مبتدأ وكالثغام بفتح المثلثة وبالغين المعجمة جمع ثغامة خبره وهو نبت فى الجبل يبيض اذا يبس شبه به الشيب والمخلس بالخاء المعجمة والسين المهملة اسم فاعل من اخلس النبات اذا اختلط رطبه ويابسه واخلس رأسه اذا خالط سواده البياض (و) الوجه الخامس (زائدة وتسمى هى وغيرها من الحروف الزوائد صلة وتاكيدا) فى اصطلاح المعربين فرارا من انه يتبادر الى الذهن ان الزائد لامعنى له والحامل على هذه التسمية خصوص المقام القرآنى والتعميم لطرد الباب وقطع المادة (نحو فبما رحمة) من الله لنت لهم (عما قليل ليصبحن نادمين (اى فبرحمة وعن قليل) وماصلة مؤكدة

(الباب الرابع)

(فى الاشارة الى عبارات محررة) اى مهذبة منقحة (مستوفاة) للمقصود (موجزة) من الايجاز وهو تجريد المعنى من غير رعاية للفظ الاصل بلفظ يسير ولم يقل مختصرة لان الاختصار تجريد اللفظ اليسير من اللفظ الكثير مع بقاء المعنى وليس مراد اهنا (ينبغى) لك ايها المعرب (ان تقول فى نحو ضرب) بضم اوله وكسر ماقبل آخره (من) قولك (ضرب زيد) ضرب (فعل ماض) لتبيين نوع الفعل (لم يسم فاعله) لتبيين انه لم يبق على صيغته الاصلية (او) تقول فعل ماض (مبنى للمفعول)

لوجازة هاتين العبارتين (ولا تقل) مع قولك فعل ماض (مبنى لما) اى لشئ (لم يسم فاعله لما فيه) اى لما فى هذا التعبير بمعنى العبارة (من التطويل والخفاء) اما التطويل فلان هذه العبارة سبع كلمات والعبارتان السابقتان دون ذلك واما الخفاء فلابهام ما وقعت عليه ما المجرورة باللام وفى كلتا العبارتين السابقتين نظرا ما الاولى فلانها تصدق على الفعل الذى لا فاعل له نحو قلما انه فعل ماض لم يسم فاعله مع انه ليس مرادا واما الثانية فلان المفعول حيث اطلق انصرف الى المفعول به لانه اكثر المفاعيل دورا فى الكلام كما قال المصنف فى المغنى فلا يشمل المسند الى المجرور والظرف والمصدر (و) ينبغى لك (ان تقول فى نحو زيد) المسند اليه للفعل المبنى للمفعول (نائب عن الفاعل) لجلائه ووجازته (ولا تقل مفعول لما لم يسم فاعله لخفائه وطوله) كما يؤخذ مما تقدم (وصدقه) بالجر اى ولصدق هذا القول (على) المفعول الثانى (مثل درهما من نحو اعطى زيد درهما) فيصدق على درهما فى هذا المثال انه مفعول لما لم يسم فاعله مع انه ليس مرادا ومن ثمه سماه المتقدمون خبر مالم يسم فاعله (و) ينبغى لك (ان تقول فى قد حرف لتقليل زمن الماضى) وتقريبه من الحال (و) لتقليل (حدث المضارع اولتحقيق حدثيهما) وتقدمت امثلة ذلك فى بحث قد (و) ينبغى لك ان تقول (فى لن) فى نحو لن اقوم لن (حرف نفى ونصب واستقبال) ولا يقتضى تأكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى انموذجه فلن اقوم محتمل ان تريد انك لاتقوم ابدا اوانك لاتقوم فى بعض ازمنة المستقبل على الاصح (و) ينبغى لك (ان تقول فى لم) من نحو لم يقم لم (حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا و) ان تقول (فى اما المفتوحة) الهمزة (المشددة) الميم من نحو فاما اليتيم فلا تقهر الآية اما (حرف شرط وتفصيل وتوكيد) ومن نحو امازيد فمنطلق حرف شرط وتوكيد بدون تفصيل (و) ان تقول (فى) ان (المفتوحة) الهمزة

(الساكنة) النون من نحو ان تقوم (حرف مصدرى تنصب المضارع) وتخلصه للاستقبال (و) ان تقول (فى الفاء التى بعد الشرط) من نحو وان يمسسك بخير فهو على كل شى قدير الفاء (رابطة لجواب الشرط) بالشرط (ولا تقل جواب الشرط كما تقولون) كالنحوى وغيره (لان الجواب فى الحقيقة) انما هو (الجملة باسرها) يعنى الفاء ومدخولها (لا الفاء وحدها) وفيه تجوز لان الفاء لامدخل لها فى الجواب وانما يجئ بها لربط الجواب بالشرط كما قال قبل التعليل والجواب عن القائلين بان الفاء جواب الشرط انه على حذف مضاف والتقدير حرف جواب الشرط اولا حذف فيكون مجازا علاقته المجاورة من اطلاق احد المتجاورين وهو الجواب على مجاوره وهو الفاء (و) ان تقول (فى نحو زيد) بالجر (من نحو جلست امام زيد مخفوض بالاضافة) اى باضافة امام اليه (او بالمضاف ولا تقل مخفوض بالظرف) وهو امام (لان المقتضى للخفض) انما (هو الاضافة او المضاف لا كون المضاف ظرفا) بخصوصه (بدليل) ان المضاف قد ياتى غير ظرف كان يكون اسم ذات او اسم معنى (نحو غلام زيد واكرام عمرو) وفى بعض النسخ انما هو المضاف من حيث انه مضاف وهو متعين لان الاصح ان العامل فى المضاف اليه انما هو المضاف لا الاضافة (و) ان تقول (فى الفاء من نحو) انا اعطيناك الكوثر (فصل لربك وانحر) الفاء (فاء السببية ولا تقل فاء العطف لانه لا يجوز) على رأى (او لا يحسن) على آخر (عطف الطلب) وهو قسم من الانشاء (على الخبر) المقابل للانشاء فلو جعلنا الفاء عاطفة صل على انا اعطيناك الكوثر لزم عطف الانشاء على الخبر (ولا العكس) اى عطف الخبر على الانشاء وهى مسئلة خلاف منع من ذلك البيانيون لما بينهما من التنافى واجازه الصفار وقال المراوى فى شرح التسهيل اجاز سيبويه التخالف فى تعاطف الجملتين بالخبر والاستفهام فاجاز هذا زيد ومن عمرو انتهى (و) ان تقول (فى الواو العاطفة)

من نحو جاءنى زيد وعمرو الواو (حرف عطف لمجرد الجمع) بين المتعاطفين قال المص فى المغنى ولا يقل للجمع المطلق انتهى لانها قد يكون للجمع المقيد نحو جاء زيد وعمرو قبله او بعده او معه (و) ان يقول (فى حتى) من نحو قدم الحجاج حتى المشاة حتى (حرف عطف للجمع والغاية) والتدريج (و) ان تقول (فى ثم) من قام زيد ثم عمرو ثم (حرف عطف للترتيب) بين المتعاطفين (والمهلة) فى الزمان (و) ان تقول (فى الفاء) نحو قام زيد فعمرو الفاء (حرف عطف للترتيب والتعقيب) وتعقيب كل شئ بحسبه تقول تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل (واذا اختصر فيهن) اى فى احرف العطف الاربعة وما عطفت (فقيل عاطف ومعطوف) على طريق اللف والنشر على الترتيب الاول للاول والثانى للثانى (كما تقول) فى نحو بسم (جار ومجرور وكذلك) تقول (فى نحو لن نبرح ولن نفعل ناصب ومنصوب) وفى نحو لم يقم جازم ومجزوم (و) ان تقول (فى ان المكسورة) الهمزة (المشددة النون (حرف توكيد تنصب الاسم) اتفاقا (وترفع الخبر) على الاصح (وتزيد على ذلك فى ان المفتوحة) الهمزة المشددة النون مصدرى (فتقول حرف توكيد مصدرى تنصب الاسم) اتفاقا (وترفع الخبر) على الاصح وتقول فى كان حرف تشبيه تنصب الاسم وترفع الخبر وفى لكن حرف استدراك تنصب الاسم وترفع الخبر وفى لعل حرف ترج تنصب الاسم وترفع الخبر وفى ليت حرف تمن تنصب الاسم وترفع الخبر (واعلم انه يعاب على الناشى فى صناعة) بكسر الصاد وهى العلم الحاصل من التمرن فى العمل (الاعراب) المصطلح عليه وهو بكسر الهمزة وتقدم بيانه (ان يذكر فعلا) من الافعال الثلثة (ولا يبحث عن فاعله) ان كان له فاعل ولو قال ان يذكر عاملا ولا يبحث عن معموله لكان اشمل ليدخل فى العامل جميع الافعال واسمائها والمصادر واسمائها والصفات وما فى معناها ويدخل فى المعمول الفاعل ونائبه واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها وما اشبه ذلك (او) يذكر

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

(مبتدأ) فى الاصل اوفى الحال (ولايفحص عن خبره) هو مذكر
ام محذوف وجوبا ام جوازا (او) يذكر (ظرفا اومجرورا) لهما متعلق
(ولاينبه على متعلقه) اهوفعل ام شبهه وتقدم ان المجرور بحرف زائد
لايتعلق بشئ فلامتعلق له (او) يذكر (جملة) فعلية اواسمية (ولايذكر
انهامحل) من الاعراب (ام لا) وهل المحل رفع اونصب اوخفض
اوجزم (او) يذكر (موصولا) اسميا (ولايذنبن صلته وعائده و) ممايعاب
على الناشى فى صناعة الاعراب (ان يقتصر فى اعراب الاسم المبهم
من قولك قام ذا اوقام الذى على ان يقول) فى الاول (ذا اسم اشارة
او) يقول فى الثانى الذى (اسم موصول فان ذلك لايبنى عليه اعراب)
من رفع اوغيره (فالصواب ان يقال) فى ذا اوالذى فى المثالين (فاعل)
محله رفع (وهو اسم اشارة او) فاعل وهو (اسم موصول) وهل المحل
للموصول دون صلته اولهما صحح فى المغنى الاول وقد اورد المصنف
سؤالا على ما قرره واجاب عنه فقال (فان قلت لافائدة فى قوله ذا
انه اسم اشارة) بعد قوله فاعل لان الغرض بيان الاعراب وكونه
اسم اشارة لا يبنى عليه الاعراب (بخلاف قولك فى الذى) مع بيان
محله من الاعراب (انه اسم موصول فان فيه) فائدة و (تنبيها على
مايفتقر) الموصول (اليه من الصلة والعائد ليطلبهما المعرب وليعلم
ان جملة الصلة لامحل لها قلت بلى فيه) اى فى قوله اسم اشارة (فائدة
وهى التنبيه على ان ما يلحقه من الكاف حرف خطاب) وان كانت
متصرفة تصرف الاسماء (لا) انها (اسم مضاف اليه و) ليهتدى
(الى ان الاسم) المقرون بال (الذى) يقع (بعده) اى بعد اسم الاشارة
(من نحو قولك جائنى هذا الرجل نعت) عند ابن الحاجب (اوعطف
بيان) عند ابن مالك (على الخلاف) المذكور (فى المعرف بال الواقع
بعد اسم الاشارة و) الواقع (بعد ايها فى نحو ياايها الرجل) فذهب
بعضهم الى انه نعت ايها و بعضهم الى انه عطف بيان عليها
وقيل بدل منها (ومما لايبنى عليه اعراب ان يقول فى) غلام نحو من غلام

زيد (مضاف) مقتصرا عليه (فان المضاف ليس له اعراب
مستقر كما) كان (للفاعل) فان له اعرابا مستقرا وهو الرفع لفظا اومحلا
(اونحوه) اى الفاعل مما له اعراب مستقر كالمفعول فان له اعرابا
مستقرا وهو النصب بخلاف المضاف فانه ليس له اعراب مستقر
(وانما اعرابه بحسب ما يدخل عليه) مما يقتضى رفعه او نصبه
اوخفضه (فالصواب ان) تبين موقع اعرابه ف (تقول فاعل اومفعول
اونحو ذلك) من العمد والفضلات (بخلاف المضاف اليه فان له
اعرابا مستقرا وهو الجر) بالمضاف (فاذا قيل مضاف اليه علم انه
مجرور) لفظا اومحلا وينبغى للمعرب ان لا يعبر عماهو موضوع على
حرف واحد بلفظه فيقول فى الضمير المتصل بالفعل من نحو ضربت
ت فاعل اذ لايكون اسم هكذا فالصواب ان يعبر باسمه الخاص
اوالمشترك فيقول التاء اوالضمير فاعل اماما صار بالحذف على حرف
واحد فلابأس بذلك فتقول فى م مبتدأ حذف خبره لانه بعض ايمن
وفى ق من قولك ق نفسك فعل امر لانه من الوقاية فان كان موضوعا
على حرفين نطق به فتقول من اسم استفهام ولا يحسن ان يعبر
عن الكلمة بحرف هجائها فلا يقال الميم والنون اسم استفهام ولذلك
كان قولهم ال فى اداة التعريف اقيس من قولهم الالف واللام (وينبغى
ان يجتنب المعرب ان يقول فى حرف من كتاب الله تعالى انه زائد)
تعظيما واحتراما (لانه يسبق الى الاذهان ان الزائد هو الذى لا معنى
له) اصلا (وكلامه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك) لانه ما من حرف فيه
الاله معنى صحيح ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم (وقد وقع هذا
الوهم) بفتح الهاء مصدر وهم بكسرها اذا غلط (للامام فخر الدين
الرازى) خطيب الرى قال الكافيه جى فان قلت من اين علم المص ان هذا
الوهم وقع للامام فخر الدين الرازى قلت من امرين الاول انه نقل
اجماع الاشاعرة على عدم وقوع المهمل فى كتاب الله تعالى وهو عين
الاجماع على عدم وقوع الزائد فيه اذالزائد بهذا المعنى هو عين المهمل

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلو لم يقع له هذا الوهم لما احتاج الى التعرض لهذا الاجماع والثانى
انه حمل مافى قوله تعالى فبما رحمة من الله على انها استفهامية
بمعنى التعجب كقوله تعالى مالى لارى الهدهد فاشار المص الى الاول
بقوله (فقال) الفخر الرازى (المحققون) من المتكلمين وهم الاشاعرة
(على ان المهمل لايقع فى كلام الله تعالى) لترفعه من ذلك واشار
الى الثانى بقوله (فاما مافى قوله تعالى فبما رحمة من الله فيمكن ان تكون
استفهامية للتعجب والتقدير فباى رحمة من الله) يعنى لازائدة (انتهى)
كلام الفخر الرازى والظاهر ان هذا الوهم لايقع لواحد من
العلماء فضلا عن ان يقع لمثل الامام الرازى وانما انكر اطلاق القول
بالزائد اجلالا لكلام الله تعالى وللملازمة لباب الادب كما هو اللايق
بحاله واما حمل مافى قوله تعالى فبما رحمة على ان تكون استفهامية
بمعنى التعجب على سبيل الجواز والامكان فهو بمعزل عن الدلالة على
وقوع الوهم منه بمراحل انتهى كلام الكافيهجى ولما فرغ المص من نقل
كلام الامام الرازى وتوجيهه واراد ابطاله وبيان تعريف الزائد
قال (والزائد عند النحويين هو الذى لم يؤت به الا لمجرد التقوية والتوكيد لا)
ان الزائد عندهم هو (المهمل) كما توهم الامام الرازى وانت قد علمت
ان الامام الرازى برئ من ذلك (والتوجيه المذكور) للامام الرازى
(فى الآية باطل لامرين احدهما ان ما الاستفهامية اذا خفضت وجب
حذف الفها) فرقا بين الاستفهام والخبر نحو عم يتساءلون ومافى الآية
ثابتة الالف ولو كانت استفهامية لحذفت الفها لدخول حرف
الخفض عليها واجيب بان حذف الف ما الاستفهامية اذا دخل
عليها الخافض اكثرى لا دائمى فيجوز اثباتها للتنبيه على ابقاء
الشئ على اصله وعورض بان اثبات الالف لغة شاذة لايحسن
تخريج التنزيل عليها (و) الامر الثانى (ان خفض رحمة ح)
اى حين اذ قال ان ما استفهامية (يشكل) على القواعد (لانه) اى خفض
رحمة (لايكون بالاضافة اذليس فى اسماء الاستفهام ما يضاف

الا اى عند) النحاة (الجميع وكم عند) ابى اسحق (الزجاج ولايكون)
خفضها (بالابدال من ما و ذلك) لايجوز (لان المبدل من اسم
الاستفهام لابد ان يقترن بهمزة الاستفهام) اشعارا بتعلق معنى
الاستفهام بالبدل قصدا او اختصت الهمزة بذلك لانها اصل
الباب ووضعها على حرف واحد (نحو كيف انت اصحيح ام سقيم)
ورحمة لم تقترن بهمزة الاستفهام فلايكون بدلا من ما (و) لايكون
خفضها على ان يكون رحمة (صفة) لما (لان مالا يوصف اذا كانت
شرطية اواستفهامية) وكل ما لايوصف لايكون له صفة فوجب
ان لايكون صفة لما (و) لايكون خفضها على ان يكون رحمة (بيانا) اى
عطف بيان على ما (لان ما لاتوصف) وكل مالايوصف (لايعطف
عليه عطف بيان كالمضمرات) عند الاكثرين وللامام الرازى ان يقول
لما كانت ما على صورة الحرف نقل الاعراب منها الى ما بعدها فجرت
بالحرف على حد مررت بالضارب على القول باسمية ال وهو الاصح
(وكثير من) النحاة (المتقدمين يسمون الزائد صلة) لكونه يتوصل به
الى نيل غرض صحيح كتحسين الكلام وتزيينه (وبعضهم) يسميه
(مؤكدا) لانه يعطى الكلام معنى التأكيد والتقوية (وبعضهم) يسميه
(لغوا) لالغائه اى عدم اعتباره فى حصول الفائدة به (لكن اجتناب
هذه العبارة الاخيرة فى التنزيل واجب) لانه يتبادر الى الاذهان
من اللغو الباطل وكلام الله تعالى منزه عن ذلك (وفى هذا القدر)
الذى ذكره المص (كفاية لمن تأمله) فان التأمل اصل فى درك
الامور كلها فلذلك حض على التأمل فى ختم الكتاب كما فعل فى
افتتاحه حيث قال تقتفى بتأملها جادة الصواب (والله الموفق
والهادى الى سبيل الخير بمنه وكرمه) نسأله التوفيق والهداية الى
طريق الخير بمنه وكرمه كما فعل فى اول الكتاب حيث قال ومن الله
استمد التوفيق والهداية الى اقوم طريق بمنه وكرمه فختم
كتابه بما ابتدأ به والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على

This file was downloaded from QuranicThought.com

سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين قال مؤلفه خالد بن عبد الله
الازهرى فرغت من تسويد هذه الورقات ثالث شوال سنة ثلاث
وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
والسلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

م م
م

قد تم طبع هذا الشرح المستطاب المسمى بوصل الطلاب
* الى قواعد الاعراب * فى المطبعة العامرة فى دار السلطنة
السنية القاهرة * وذلك فى اواخر المحرم الحرام
* سنة ١٢٨٥ من الهجرة النبوية *
على صاحبها افضل الصلوات
والتحية